

صَحِيحُ الْإِمَامِ الْجُنَابِيِّ

وَهُوَ: الْجَامِعُ الْمُسْتَدْرَجُ

الْمُخْتَصَرُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمُسْنَدِهِ وَأَيَّامِهِ

لِلْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْجُنَابِيِّ

طَبْعٌ مَرَّجَةٌ وَمُحَرَّرٌ عَلَى نَسَبِ السُّلْطَانِيَّةِ

بِقِسْمَةِ عَلِيِّ تَالَانِ بْنِ جُرْمَانَ

الْحِزْمَةِ التَّاسِعُ عَشْرًا

مَرْكَزُ الْحَوْثِ وَقِسْمَةُ الْمَطْبُوعَاتِ

كَارِزِ الشَّاصِلِكِ

جميع الحقوق محفوظة ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو نقله بأي وسيلة من الوسائل سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك النسخ أو التصوير أو المسح الضوئي أو التسجيل أو التخزين بما يُمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، ولا يسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة، كما لا يسمح بتعديل المادة الموجودة في الكتاب أو أي جزء منه دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

رقم الإيداع

٢٠١٧/١٨٢١

الناشر

دار النشر

مركز البحوث والتقنية المعلوماتية

٢٤ ش أحمد الزمر - مدينة نصر - القاهرة - جمهورية مصر العربية

ت: ٢٢٧٤١٠١٧ - ٢٢٨٧٠٩٢٥ / ٠٠٢٠٢ المحمول: ٠١٢٢٣١٣٨٩١٠ / ٠٠٢

WWW.taaseel.com - mail2tsl@yahoo.com - admin@taaseel.com

تَابِعُ

كِتَابُ التَّحْقِيقِ

﴿ وَبِئْتُمُ نِعْمَتَهُ وَعَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ

أَبْوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ﴾ [يوسف : ٦]

[٤٦٦٩] وقال حدثنا عبد الله بن محمد ، حَدَّثَنَا

عَبْدُ الصَّمَدِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

دِينَارٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه ، عَنْ

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ

ابْنِ الْكَرِيمِ : يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ

إِبْرَاهِيمَ» .

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٍ لِّلسَّالِفِينَ ﴾

[٤٦٧٠] حدثني محمد ، أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ،

عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه

قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ؟ قَالَ :

«أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ» ، قَالُوا : لَيْسَ عَنْ هَذَا

نَسَأَلُكَ ، قَالَ : «فَأَكْرَمُ النَّاسِ يَوْسُفُ بْنُ نَبِيِّ اللَّهِ

ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ»، قَالُوا :
 لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ ، قَالَ : «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ
 تَسْأَلُونِي» قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : «فَخِيَارُكُمْ فِي
 الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَتُّهُوا» .

تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ .

﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً ﴾ [يوسف: ١٨]

﴿ سَوَّلَتْ ﴾ [يوسف: ١٨] زَيَّنَتْ .

[٤٦٧١] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ
 قَالَ . وَحَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ
 التَّمِيمِيُّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ ، قَالَ :
 سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ ، سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ
 وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ
 وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ
 النَّبِيِّ ﷺ - حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا

فَبَرَّأَهَا اللَّهُ - كُلُّ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ قَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ كُنْتَ بَرِيئَةً فَسَيِّئْتُكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتَ
 أَلَمَّتْ^(١) بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ»،
 قُلْتُ: إِنَّي وَاللَّهِ لَا أَجِدُ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ ﴿فَصَبْرٌ
 جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]،
 وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ [النور: ١١]
 الْعَشْرَ الْآيَاتِ .

[٤٦٧٢] حَدَّثَنَا مُوسَى ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ
 حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ
 الْأَجْدَعِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أُمُّ رُومَانَ - وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ
 - قَالَتْ : بَيْنَا أَنَا وَعَائِشَةُ أَخَذَتْهَا الْحُمَّى ، فَقَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ: «لَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحَدِّثُ» ، قَالَتْ :
 نَعَمْ ، وَقَعَدَتْ عَائِشَةُ قَالَتْ : مَثَلِي وَمَثَلِكُمْ
 كَيْعُوبَ وَبَنِيهِ ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾

(١) اللمم : مقارنة المعصية .

[يوسف : ١٨] .

﴿ وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ

الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ ﴾ [يوسف : ٢٣]

وَقَالَ عِكْرَمَةُ : ﴿ هَيْت لَكَ ﴾ [يوسف : ٢٣]
بِالْحَوْرَانِيَّةِ هَلَمْ .

وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ : تَعَالَهُ .

[٤٦٧٣] **حدثني** أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ

عُمَرَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : ﴿ هَيْت لَكَ ﴾

[يوسف : ٢٣] قَالَ : وَإِنَّمَا يَقْرَأُهَا كَمَا عَلَّمْنَاهَا .

﴿ مَثُونُهُ ﴾ [يوسف : ٢١] : مُقَامُهُ .

﴿ وَالْفَيَا ﴾ [يوسف : ٢٥] وَجَدًا .

﴿ أَلْفَوَاءُ أَبَاءَهُمْ ﴾ [الصفات : ٦٩] ، ﴿ أَلْفَيْنَا ﴾

[البقرة : ١٧٠] .

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾

[الصفات : ١٢] .

[٤٦٧٤] **حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ**
الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
خَوْلِدٍ عَنْهُ ، أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا أَبْطَأُوا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
بِالْإِسْلَامِ قَالَ : «اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ
يُوسُفَ» ، فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ ^(١) كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى
أَكَلُوا الْعِظَامَ ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى
السَّمَاءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِثْلَ الدُّخَانِ ،
قَالَ اللَّهُ : ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾
[الدخان : ١٠] ، قَالَ اللَّهُ : ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا
إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ [الدخان : ١٥] ، أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمْ
الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟! وَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ ،

(١) **حصت** : أذهبت .

وَمَضَتِ الْبَطْشَةُ ^(١) .

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْأَلُهُ مَا بَأَلُ
النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾
قَالَ مَا حَطْبُكُمْ إِذْ رَاوَدْتَنِّي يُوسُفَ عَنِ نَفْسِهِ قُلْنَا
(حَاشَى) لِلَّهِ ﴾ [يوسف : ٥٠ ، ٥١]

وَحَاشَ وَحَاشَى : تَنْزِيهٌ وَاسْتِثْنَاءٌ .

﴿ حَصَّحَصَّ ﴾ [يوسف : ٥١] : وَضَحَ .

[٤٦٧٥] حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ
الْحَارِثِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا ، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي ^(٢)

(١) البطشة : القتل يوم بدر .

(٢) الإيواء : اللجوء .

إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ^(١) ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ مَا لَبِثْتُ
يُوسُفُ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ ، وَنَحْنُ أَحَقُّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ
قَالَ لَهُ : ﴿ أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ قَالِ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾
[البقرة : ٢٦٠] .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ ﴾ [يوسف : ١١٠]

[٤٦٧٦] **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ،
قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَالَتْ لَهُ : وَهُوَ يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ حَتَّىٰ
إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ ﴾ [يوسف : ١١٠] قَالَ : قُلْتُ :
أَكْذَبُوا أَمْ كُذِّبُوا ، قَالَتْ عَائِشَةُ : كُذِّبُوا ، قُلْتُ : فَقَدْ
اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ ، فَمَا هُوَ بِالظَّنِّ ،
قَالَتْ : أَجَلَ لَعْمَرِي ، لَقَدْ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ ، فَقُلْتُ
(١) الركن الشديد : يريد الله تعالى .

لَهَا : وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا ، قَالَتْ : مَعَاذَ اللَّهِ لَمْ
تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بِرَبِّهَا ، قُلْتُ : فَمَا هَذِهِ
الْآيَةُ ؟ قَالَتْ : هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ
وَصَدَّقُوهُمْ ، فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمْ
النَّصْرُ ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ
قَوْمِهِمْ ، وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ
جَاءَهُمْ نَصْرُ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ .

[٤٦٧٧] **حدثنا أبو اليمان** ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ
الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ فَقُلْتُ : لَعَلَّهَا كُذِّبُوا
مُخَفَّفَةً ، قَالَتْ : مَعَاذَ اللَّهِ .



سُورَةُ الرَّعْدِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ كَبَسِطِ كَفِّيهِ ﴾ [الرعد : ١٤] :
 مَثَلُ الْمُشْرِكِ الَّذِي عَبَدَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا غَيْرَهُ ، كَمَثَلِ
 الْعَطْشَانِ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى خِيَالِهِ فِي الْمَاءِ مِنْ بَعِيدٍ ،
 وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ وَلَا يَقْدِرُ .
 وَقَالَ غَيْرُهُ : سَخَّرَ ذَلِكَ .

﴿ مُتَجَلِّوَاتٌ ﴾ [الرعد : ٤] : مُتَدَانِيَاتٌ .

﴿ أَلْمَلَأْتُ ﴾ [الرعد : ٦] وَأَحَدُهَا مَثَلَةٌ ، وَهِيَ
 الْأَشْبَاهُ وَالْأَمْثَالُ ، وَقَالَ : ﴿ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ
 خَلَوْا ﴾ [يونس : ١٠٢] . ﴿ بِمِقْدَارٍ ﴾ [الرعد : ٨] :
 بِقَدْرِ . ﴿ مُعَقَّبَتٌ ﴾ [الرعد : ١١] : مَلَائِكَةٌ حَفَظَةٌ
 تُعَقِّبُ الْأَوْلَى مِنْهَا الْأُخْرَى ، وَمِنْهُ قِيلَ : الْعَقِيبُ ،
 يُقَالُ : عَقَّبْتُ فِي أَثَرِهِ . ﴿ أَلْمِحَالِ ﴾ [الرعد : ١٣] :
 الْعُقُوبَةُ . ﴿ كَبَسِطِ كَفِّيهِ إِلَى الْمَاءِ ﴾ [الرعد : ١٤]

لِيَقْبِضَ عَلَى الْمَاءِ . ﴿رَائِيَا﴾ مِنْ رَبَا يَرْبُو . ﴿أَوْ
 مَتَعِ زَبْدٌ﴾ الْمَتَاعُ : مَا تَمَتَّعَتْ بِهِ . ﴿جُفَاءً﴾
 [الرعد : ١٧] أَجْفَأَتِ الْقِدْرُ : إِذَا غَلَّتْ فَعَلَاهَا
 الزَّبْدُ ، ثُمَّ تَسْكُنُ فَيَذْهَبُ الزَّبْدُ بِلَا مَنَفَعَةٍ ،
 فَكَذَلِكَ يُمَيِّزُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ . ﴿الْمِهَادُ﴾ [الرعد :
 ١٨] : الْفِرَاشُ . ﴿يَدْرَعُونَ﴾ [الرعد : ٢٢] يَدْفَعُونَ
 دَرَأَتُهُ : دَفَعْتُهُ . ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الرعد : ٢٤] أَي :
 يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، ﴿وَالِيهِ مَتَابٌ﴾ [الرعد : ٣٠]
 تَوْبَتِي . ﴿أَفَلَمْ يَأْتِسَّ﴾ [الرعد : ٣١] : لَمْ يَتَبَيَّنْ .
 ﴿قَارِعَةٌ﴾ [الرعد : ٣١] : دَاهِيَةٌ . ﴿فَأَمَلَيْتُ﴾ [الرعد :
 ٣٢] أَطَلْتُ مِنَ الْمَلِيٍّ وَالْمُلَاوَةِ ، وَمِنْهُ ﴿مَلِيًّا﴾
 [مريم : ٤٦] ، وَيُقَالُ لِلْوَاسِعِ الطَّوِيلِ مِنَ الْأَرْضِ :
 مَلَى مِنَ الْأَرْضِ . ﴿أَشَقُّ﴾ [الرعد : ٣٤] : أَشَدُّ مِنْ
 الْمَشَقَّةِ . ﴿مُعَقَّبٌ﴾ [الرعد : ٤١] : مُغَيَّرٌ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿مُتَجَوَّرَاتٌ﴾ : طَيِّبَهَا وَخَبِيثَهَا
السَّبَاحُ ^(١) . ﴿صِنَوَانٌ﴾ : النَّخْلَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ فِي أَصْلِ
وَاحِدٍ . ﴿وَعَيْرُ صِنَوَانٍ﴾ : وَحْدَهَا . ﴿بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾
[الرعد : ٤] كَصَالِحِ بَنِي آدَمَ وَخَبِيثِهِمْ أَبُوهُمْ وَاحِدٌ .
السَّحَابُ الثَّقَالُ : الَّذِي فِيهِ الْمَاءُ . ﴿كَبْسِطٍ
كَفِّيهِ﴾ [الرعد : ١٤] : يَدْعُو الْمَاءَ بِلِسَانِهِ ، وَيُشِيرُ
إِلَيْهِ بِيَدِهِ فَلَا يَأْتِيهِ أَبَدًا .

﴿سَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ : تَمَلَأَ بَطْنٌ وَادٍ . ﴿زَبَدًا
رَّابِيًا﴾ [الرعد : ١٧] زَبَدُ السَّيْلِ : خَبَثُ الْحَدِيدِ
وَالْحَلِيَّةِ ^(٢) .

﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾

﴿غِيضٌ﴾ [هود : ٤٤] : نَقِصٌ .

(١) السباح : الأرض التي تملؤها الملوحة .

(٢) الحلية : ما يترزين به .

[٤٦٧٨] **حدثني إبراهيم بن المُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، قَالَ :**
حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ
خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ، لَا يَعْلَمُ مَا فِي عَدِي إِلَّا اللَّهُ،
وَلَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى
يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ
تَمُوتُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ» .

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]: دَاعٍ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: صَدِيدٌ: قَيْحٌ وَدَمٌّ .

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾

[إبراهيم: ٦]: أَيَادِي اللَّهِ عِنْدَكُمْ وَأَيَّامَهُ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤]:

رَغِبْتُمْ إِلَيْهِ فِيهِ . ﴿يَبْتَغُونَهَا عِوَجًا﴾ [إبراهيم: ٣]:

يَلْتَمِسُونَ لَهَا عِوَجًا .

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]: أَعْلَمَكُمْ: أَدْنَكُمْ .

﴿رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٩]: هَذَا مَثَلٌ:

كُفُّوا عَمَّا أَمَرُوا بِهِ . ﴿مَقَامِي﴾ [إبراهيم: ١٤]: حَيْثُ

يُقِيمُهُ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ . ﴿مِنْ وَرَائِهِ﴾ [إبراهيم: ١٦]:

قُدَّامِهِ . ﴿لَكُمْ تَبَعًا﴾ [إبراهيم: ٢١]: وَاحِدُهَا تَابِعٌ ،

مِثْلُ: غَيْبٍ وَغَائِبٍ . ﴿بِمُضْرِحِكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢]

اسْتَصْرَحَنِي : اسْتَعَانَنِي ، ﴿يَسْتَصْرِحُهُ﴾ [القصص :

١٨] : مِنَ الصُّرَاخِ . ﴿وَلَا خِلَالَ﴾ [إبراهيم : ٣١]

مَصْدَرٌ خَالَتُهُ خِلَالًا ، وَيَجُوزُ أَيْضًا جَمْعُ خُلَّةٍ ^(١)

وَخِلَالٍ . ﴿أَجْتَنَّتْ﴾ [إبراهيم : ٢٦] اسْتَوْصِلَتْ .

﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٥﴾﴾

تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [إبراهيم : ٢٤ ، ٢٥]

[٤٦٧٩] **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ ،

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما

قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «**أَخْبِرُونِي**

بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ - أَوْ كَالرَّجُلِ - الْمُسْلِمِ لَا يَتَحَاتُّ ^(٢)

وَرَفُهَا ، وَلَا وَلَا وَلَا ، تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ» ، قَالَ

ابْنُ عُمَرَ : فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ ، وَرَأَيْتُ

أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَلَمَّا

لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**هِيَ النَّخْلَةُ**» ،

(٢) التحات : التساقط .

(١) الخلة : الصدقة .

فَلَمَّا قُمْنَا ، قُلْتُ لِعُمَرَ : يَا أَبَتَاهُ ، وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ
وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ ، فَقَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ
تَكَلِّمَ ، قَالَ : لَمْ أَرُكُمْ تَكَلِّمُونَ ، فَكَرِهْتُ أَنْ
أَتَكَلَّمَ ، أَوْ أَقُولَ شَيْئًا ، قَالَ عُمَرُ : لِأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا .

﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]

[٤٦٨٠] حدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ :
أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ
عُبَيْدَةَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : «الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿يُثَبِّتُ
اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] .

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨]

أَلَمْ تَعْلَمْ كَقَوْلِهِ : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾ [إبراهيم: ٢٤] ،

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا﴾ [البقرة: ٢٤٣] . الْبَوَاؤُ :
 الْهَلَاكُ ، بَارِ يَبُورُ بَوْرًا ، هَالِكِينَ .
 [٤٦٨١] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ
 عَمْرِو ، عَنْ عَطَاءٍ ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى
 الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ :
 هُمْ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ .



سُورَةُ الْحَجَرِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر: ٤١]:
الْحَقُّ يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ، وَعَلَيْهِ طَرِيقُهُ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [الحجر: ٧٢]:
لَعَيْشُكَ . ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٢] أَنْكَرَهُمْ لُوطٌ .

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤]: أَجَلٌ .
﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا﴾ [الحجر: ٧]: هَلَّا تَأْتِينَا . شَيْعٌ: أُمَّمٌ ،
وَلِلْأَوْلِيَاءِ أَيْضًا شَيْعٌ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يُهْرَعُونَ﴾ [هود: ٧٨]:
مُسْرِعِينَ . ﴿إِلِّمْتَوْسِمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]: لِلنَّاطِرِينَ .

﴿سُكِّرَتْ﴾ [الحجر: ١٥]: غُشِيَتْ . ﴿بُرُوجًا﴾
[الحجر: ١٦]: مَنَازِلَ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . ﴿لَوْاقِحَ﴾

[الحجر: ٢٢]: مَلَاقِحَ ، مُلْقِحَةٌ . ﴿حَمَاهٍ﴾ [الحجر:
٢٦]: جَمَاعَةٌ حَمَاءَةٌ ، وَهُوَ الطَّنِينُ الْمُتَغَيَّرُ ،

وَالْمَسْنُونُ : الْمَصْبُوبُ . ﴿تَوَجَّلْ﴾ [الحجر : ٥٣] :

تَخَفُ . ﴿ذَابِرٌ﴾ [الأنعام : ٤٥] : آخِرَ .

﴿لِيَأْمُرَ مُبِينٌ﴾ [الحجر : ٧٩] : الْإِمَامُ كُلُّ مَا اتَّيَمَّتْ

وَاهْتَدَيْتَ بِهِ . ﴿الصَّبِيحَةُ﴾ [هود : ٦٧] : الْهَلَكَةُ .

﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ رَشَاهِبٌ مُبِينٌ﴾

[٤٦٨٢] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ،

عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ

ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ ،

كَالسَّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ^(١) - قَالَ عَلِيُّ : وَقَالَ غَيْرُهُ :

صَفْوَانٍ - يَنْفُذُهُمْ^(٢) ذَلِكَ ، فَإِذَا ﴿فُرِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ

قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا﴾ [سبأ : ٢٣] لِلَّذِي قَالَ :

الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُوا السَّمْعَ ،

(١) الصفوان : الحجر الأملس . (٢) ينفذهم : يعمهم .

وَمُسْتَرْقُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ - وَوَصَفَ
 سُفْيَانَ بِيَدِهِ وَفَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى ، نَصَبَهَا
 بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ - فَرَبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَمِعَ
 قَبْلَ أَنْ يَزِمِي بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقُهُ ، وَرَبَّمَا لَمْ
 يُدْرِكْهُ حَتَّى يَزِمِي بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ إِلَى الَّذِي هُوَ
 أَسْفَلُ مِنْهُ ، حَتَّى يُلْقُوهَا إِلَى الْأَرْضِ - وَرَبَّمَا قَالَ
 سُفْيَانُ : حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ - فَتَلْقَى عَلَى فَمِ
 السَّاحِرِ ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ ، فَيَصْدُقُ
 فَيَقُولُونَ : أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا ،
 فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ .

[٤٦٨٣] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ،
 حَدَّثَنَا عَمْرُو ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : «إِذَا
 قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ» ، وَزَادَ : «الْكَاهِنِ» . وَحَدَّثَنَا
 سُفْيَانُ ، فَقَالَ : قَالَ عَمْرُو : سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ ،

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : « إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ » ، وَقَالَ :
« عَلَى فَمِ السَّاحِرِ » .

قُلْتُ لِسُفْيَانَ : قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ ، قَالَ :
 سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

قُلْتُ لِسُفْيَانَ : إِنَّ إِنْسَانًا رَوَى عَنْكَ ، عَنْ عَمْرٍو ،
 عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَيَرْفَعُهُ أَنَّهُ قَرَأَ :
« فَرَعٌ » [سبأ : ٢٣] ؟ قَالَ سُفْيَانُ : هَكَذَا قَرَأَ
 عَمْرٍو ، فَلَا أَدْرِي سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا ؟ قَالَ سُفْيَانُ :
 وَهِيَ قِرَاءَتُنَا .

« وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ » [الحجر : ٨٠]

[٤٦٨٤] **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنَا مَعْنُ ،
 قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ ^(١) : « لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ

(١) **الحجر** : الأرض التي سكنها قوم ثمود .

إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ» .

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾

[٤٦٨٥] **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا**

شُعْبَةُ عَنْ حُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ

عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ : مَرَّ بِي

النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَصَلِّي فَدَعَانِي فَلَمْ آتِهِ حَتَّى

صَلَيْتُ ، ثُمَّ آتَيْتُ ، فَقَالَ : «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِي؟»

فَقُلْتُ : كُنْتُ أَصَلِّي ، فَقَالَ : «أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ ﴿يَأْتِيهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال : ٢٤]؟! ،

ثُمَّ قَالَ : «أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ

أَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ» ، فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَخْرُجَ مِنْ

الْمَسْجِدِ فَذَكَرْتُهُ ، فَقَالَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ﴾ [الفاحة : ٢] هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَالْقُرْآنُ

الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ» .

[٤٦٨٦] حَدَّثَنَا آدَمُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْمَقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ» .

قَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١] ،
 ﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠] : الَّذِينَ حَلَفُوا ،
 وَمِنْهُ : ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ [القيامة: ١] أَي : أُقْسِمُ ، وَتُقْرَأُ :
 (لَأُقْسِمُ) . ﴿قَاسَمَهُمَا﴾ [الأعراف: ٢١] : حَلَفَ لَهُمَا ،
 وَلَمْ يَحْلِفَا لَهُ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿تَقَاسَمُوا﴾ [النمل: ٤٩] : تَحَالَفُوا .
 [٤٦٨٧] حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ،
 أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]
 قَالَ : هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ جَزَّؤُهُ أَجْزَاءً فَأَمَّنُوا بِبَعْضِهِ
 وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ .

[٤٦٨٨] **حدثني** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنِ الْأَعْمَشِ ،
 عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : ﴿ **كَمَا**
أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ [الحجر : ٩٠] قَالَ : آمَنُوا
 بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ ؛ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى .
 ﴿ **وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ** ﴾ [الحجر : ٩٩]
 قَالَ سَالِمٌ : الْمَوْتُ .



سُورَةُ النَّحْلِ

﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾ [النحل: ١٠٢]: جِبْرِيلُ . ﴿نَزَلَ بِهِ
الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣] .

﴿فِي ضَيْقٍ﴾ [النحل: ١٢٧]: يُقَالُ : أَمْرٌ ضَيْقٌ وَضَيْقٌ
مِثْلُ هَيْنٍ وَهَيْنٍ ، وَلَيْنٍ وَلَيْنٍ ، وَمَيْتٍ وَمَيْتٍ .
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿فِي تَقْلِبِهِمْ﴾ [النحل: ٤٦] :
اِخْتِلَافِهِمْ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : تَمِيدٌ : تَكْفَأُ . ﴿مُفْرَطُونَ﴾
[النحل: ٦٢] : مَنْسِيُونَ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾
[النحل: ٩٨] هَذَا مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ
الِاسْتِعَاذَةَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ ، وَمَعْنَاهَا : الْإِعْتِصَامُ بِاللَّهِ
﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩] : الْبَيَانُ . الدَّفْعُ :

مَا اسْتَدْفَأَتْ ﴿تُرِيحُونَ﴾ : بِالْعَشِيِّ ^(١) ،
 وَ ﴿تَسْرَحُونَ﴾ [النحل : ٦] : بِالْغَدَاةِ ^(٢) . ﴿بِشِقِّ﴾
 [النحل : ٧] يَعْنِي : الْمَشَقَّةَ . ﴿عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ [النحل :
 ٤٧] : تَنْقُصُ . ﴿الْأَنْعَمَ لَعِبْرَةً﴾ [النحل : ٦٦] وَهِيَ
 تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ ، وَكَذَلِكَ النَّعْمُ لِأَنَّعَامَ : جَمَاعَةُ
 النَّعَمِ ﴿سَرَابِيلَ﴾ : قُمْصٌ . ﴿تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ
 تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ﴾ [النحل : ٨١] : فَإِنَّهَا الدُّرُوعُ .
 ﴿دَخَلَا بَيْنَكُمْ﴾ [النحل : ٩٢] : كُلُّ شَيْءٍ لَمْ
 يَصِحَّ فَهُوَ دَخَلٌ .
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿حَفْدَةً﴾ [النحل : ٧٢] : مَنْ وَوَلَدَ
 الرَّجُلِ .

السَّكَّرُ : مَا حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتَيْهَا ، وَالرُّزْقُ الْحَسَنُ :

(١) العشي : آخر النهار .

(٢) الغداة : ما بين الفجر وطلوع الشمس .

مَا أَحَلَّ اللَّهُ . وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ صَدَقَةَ :
﴿ أَنْكَتَا ﴾ [النحل : ٩٢] : هِيَ خَرْقَاءُ ^(١) كَانَتْ إِذَا
 أَبْرَمَتْ ^(٢) غَزَلَهَا نَقَضَتْهُ .

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : الْأُمَّةُ : مُعَلَّمُ الْخَيْرِ .

﴿ وَمِنْكُمْ مَن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ ﴾ [النحل : ٧٠]

[٤٦٨٩] **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا هَارُونُ**
ابْنُ مُوسَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْوَرُ ، عَنْ شُعَيْبٍ ، عَنْ
أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ
يَدْعُو : «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسَلِ ، وَأَرْدَلِ
الْعُمْرِ ^(٣) ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ ، وَفِتْنَةِ
الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ» .

(١) خرقاء : حمقاء جاهلة .

(٢) أبرمت : فتلت وأحكمت .

(٣) أردل العمر : آخره في حال الكبر .

سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

[٤٦٩٠] **حَدَّثَنَا آدَمُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ**
قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ ، قَالَ :
سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ،
وَالْكَهْفِ ، وَمَرِيَمَ : إِنَّهُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأُولِ ^(١) ،
وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي ^(٢) .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ **فَسَيَنْفِضُونَ** ﴾ [الإسراء : ٥١] :
 يَهْزُونَ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : نَغَضَتْ سِنُّكَ أَيَّ : تَحَرَّكَتْ .
 ﴿ **وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ** ﴾ [الإسراء : ٤] : أَخْبَرْنَاهُمْ
 أَنَّهُمْ سَيُفْسِدُونَ ، وَالْقَضَاءُ عَلَىٰ وُجُوهِ . ﴿ **وَقَضَىٰ**
رَبُّكَ ﴾ [الإسراء : ٢٣] : أَمَرَ رَبُّكَ ، وَمِنْهُ الْحُكْمُ .
 ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ** ﴾ [يونس : ٩٣] وَمِنْهُ الْخَلْقُ .

(١) العتاق : أراد السور التي أنزلت أولاً بمكة .

(٢) التلاد : أول ما تعلمته بمكة .

﴿فَقَضَلَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ [فصلت: ١٢]. ﴿نَفِيرًا﴾
 [الإسراء: ٦]: مَنْ يَنْفِرُ مَعَهُ . ﴿وَلِيَتَّبِعُوا﴾ : يُدْمَرُوا .
 ﴿مَا عَلَوْا﴾ [الإسراء: ٧]. ﴿حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨]:
 مَحْصِسًا مَحْصِرًا . ﴿حَقٌّ﴾ : وَجِبَ . ﴿مَيْسُورًا﴾
 [الإسراء: ٢٨]: لَيْتِنَا . ﴿خِطَاةً﴾ [الإسراء: ٣١]: إِثْمًا ،
 وَهُوَ اسْمٌ مِنْ خَطِئَتْ ، وَالْخَطَأُ مَفْتُوحٌ مَصْدَرُهُ مِنْ
 الْإِثْمِ ، خَطِئْتُ بِمَعْنَى : أَخْطَأْتُ . ﴿تَخْرِقٌ﴾
 [الإسراء: ٣٧]: تَقْطَعُ . ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾ [الإسراء:
 ٤٧] مَصْدَرٌ مِنْ نَاجَيْتُ فَوَصَفَهُمْ بِهَا ، وَالْمَعْنَى :
 يَتَنَاجَوْنَ . ﴿رُفَّتَا﴾ [الإسراء: ٤٩]: حُطَامَا .
 ﴿وَأَسْتَفْرِزُ﴾ : اسْتَخِفَّ . ﴿بِخَيْلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤]:
 الْفُرْسَانِ ، وَالرَّجُلُ : الرَّجَالَةُ وَاحِدُهَا رَاجِلٌ مِثْلُ
 صَاحِبٍ وَصَحْبٍ ، وَتَاجِرٌ وَتَجْرٍ . ﴿حَاصِبًا﴾ [الإسراء:
 ٦٨]: الرِّيحُ الْعَاصِيفُ ، وَالْحَاصِبُ أَيْضًا : مَا تَرْمِي
 بِهِ الرِّيحُ ، وَمِنْهُ ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] يُرْمَى بِهِ

فِي جَهَنَّمَ وَهُوَ حَصْبُهَا ، وَيُقَالُ : حَصَبٌ فِي
 الْأَرْضِ : ذَهَبٌ ، وَالْحَصْبُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَصْبَاءِ
 وَالْحِجَارَةِ . ﴿ تَارَةً ﴾ [الإسراء : ٦٩] : مَرَّةً ، وَجَمَاعَتُهُ :
 تَيَّرَةٌ وَتَارَاتٌ . ﴿ لَأَحْتَنِبَنَّ ﴾ [الإسراء : ٦٢] :
 لَأَسْتَأْصِلَنَّهُمْ ، يُقَالُ : احْتَنَكَ فُلَانٌ مَا عِنْدَ فُلَانٍ مِنْ
 عِلْمٍ اسْتَفْصَاهُ . ﴿ طَيْرَهُو ﴾ [الإسراء : ١٣] : حَظُّهُ .
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُلُّ سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ .
 ﴿ وَرَىٰ مِّنَ الدَّلِيلِ ﴾ [الإسراء : ١١١] : لَمْ يُحَالِفْ أَحَدًا .
 [٤٦٩١] حَدَّثَنَا عَبْدَانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا
 يُونُسُ خ . وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا
 عَبْسَةُ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ، قَالَ
 ابْنُ الْمُسَيَّبِ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ بِإِيلِيَاءَ ^(١) بِقَدَحَيْنِ ^(٢) مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ

(١) إيلياء: بيت المقدس، ومعناه: بيت الله .

(٢) القدحان: مثنى القدح، وهو: الإناء .

فَنظَرَ إِلَيْهِمَا ، فَأَخَذَ اللَّبْنَ ، قَالَ جَبْرِيلُ :
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ
غَوَتْ ^(١) أُمَّتَكَ .

[٤٦٩٢] **حدثنا أحمد بن صالح** ، **حدثنا ابن وهب** ،
قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، قَالَ
أَبُو سَلَمَةَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ :
سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلوات الله عليه يَقُولُ : «لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ
فِي الْحَجَرِ فَجَلَّى ^(٢) اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ ،
فَطَفِقْتُ ^(٣) أَخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ» .

زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي
ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عَمِّهِ : «لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ حِينَ
أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ» نَحْوَهُ .

(٢) التجلية : الكشف .

(١) الغواية : الضلال .

(٣) طفق : أخذ في الفعل .

﴿قَاصِفًا﴾ [الإسراء: ٦٩]: رِيحٌ تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ

﴿كَرْمَنَا﴾ [الإسراء: ٧٠] وَأَكْرَمْنَا وَاحِدٌ . ﴿ضِعْفٌ

الْحَيَاةِ﴾ [الإسراء: ٧٥]: عَذَابُ الْحَيَاةِ وَعَذَابُ
الْمَمَاتِ . ﴿خِلْفَكَ﴾ [الإسراء: ٧٦] وَخِلْفَكَ سَوَاءٌ .

﴿وَنَاءٍ﴾ [الإسراء: ٨٣]: تَبَاعَدَ . ﴿شَاكِلْتِهِ﴾ [الإسراء:
٨٤]: نَاحِيَّتِهِ ، وَهِيَ مِنْ شَكْلِهِ .

﴿صَرَفْنَا﴾ [الإسراء: ٤١]: وَجَّهْنَا . ﴿قَبِيلًا﴾

[الإسراء: ٩٢]: مُعَايِنَةٌ وَمُقَابَلَةٌ ، وَقِيلَ : الْقَابِلَةُ ؛
لِأَنَّهَا مُقَابِلَتُهَا وَتَقْبَلُ وَلَدَهَا .

﴿خَشِيَّةَ الْإِنْفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠] أَنْفَقَ الرَّجُلُ :

أَمْلَقَ ، وَنَفَقَ الشَّيْءُ : ذَهَبَ . ﴿قَتُورًا﴾ [الإسراء:
١٠٠] مُقْتَرًا .

﴿لِلأَذْقَانِ﴾ [الإسراء: ١٠٧]: مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ

وَالوَاحِدُ ذَقْنٌ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿مَوْفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٣]: وَافِرًا .

﴿تَبِيعًا﴾ [الإسراء: ٦٩]: ثَائِرًا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:
نَصِيرًا.

﴿حَبْتٌ﴾ [الإسراء: ٩٧]: طَفِئَتْ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَا تُبَدِّرُنَّ﴾ [الإسراء: ٢٦]
لَا تُتَفَقُّ فِي الْبَاطِلِ.

﴿أُتِغَاءَ رَحْمَةٍ﴾ [الإسراء: ٢٨]: رِزْقٍ. ﴿مَثْبُورًا﴾
[الإسراء: ١٠٢]: مَلْعُونًا.

﴿لَا تَقْفُ﴾ [الإسراء: ٣٦]: لَا تَقْلُ. ﴿فَجَاسُوا﴾
[الإسراء: ٥]: تَيَمَّمُوا. ﴿يُرْجَى﴾ [الإسراء: ٦٦] الْفُلْكَ:
يُجْرِي الْفُلْكَ. ﴿يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ [الإسراء: ١٠٧]:
لِللُّجُوهِ.

[٤٦٩٣] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ،
أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:
كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَمْرَبْنُو
فُلَانٍ، حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، وَقَالَ: أَمَرَ.

﴿ذُرِّيَّةٌ^(١) مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾

[٤٦٩٤] حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : أَتَيْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِلَحْمٍ فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعَ ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَنَهَسَ^(٢) مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ : «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهَلْ تَذُرُونَ مِنْ ذَلِكَ؟ يُجْمَعُ النَّاسُ الْأَوْلِيْنَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ^(٣) وَاحِدٍ ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ ، وَيَنْقُذُهُمُ الْبَصْرُ ، وَتَذُرُوا الشَّمْسُ ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ ، فَيَقُولُ النَّاسُ : أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى

(١) الذرية: الصغار والكبار.

(٢) النهس: أخذ اللحم بأطراف الأسنان.

(٣) الصعيد: وجه الأرض التي لا نبات فيها.

رَبِّكُمْ ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : عَلَيْنَا بِآدَمَ ،
فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ،
خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ
الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى
إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا ، فَيَقُولُ
آدَمُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ
مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ
الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى
غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ . فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ :
يَا نُوحُ ، إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَقَدْ
سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى
إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ
غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ،
وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي ، نَفْسِي
نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى

إِبْرَاهِيمَ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَقُولُونَ : يَا إِبْرَاهِيمُ ،
 أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى
 رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَيَقُولُ لَهُمْ : إِنَّ رَبِّي
 قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ
 يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ
 كَذَبَاتٍ - فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ - نَفْسِي
 نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى ،
 فَيَأْتُونَ مُوسَى ، فَيَقُولُونَ : يَا مُوسَى ، أَنْتَ
 رَسُولُ اللَّهِ فَضَلَّكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى
 النَّاسِ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ
 فِيهِ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ
 يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي قَدْ
 قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أَوْمَرْ بِقَتْلِهَا ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ،
 اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ، فَيَأْتُونَ
 عِيسَى ، فَيَقُولُونَ : يَا عِيسَى ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ،

وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَكَلَّمَتِ النَّاسَ
 فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ، اشفَعْنَا ؛ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟
 فَيَقُولُ عِيسَى : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ
 يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَلَمْ
 يَذْكَرْ ذَنْبًا ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ،
 اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ ،
 فَيَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتِمُ
 الْأَنْبِيَاءِ ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
 وَمَا تَأَخَّرَ ، اشفَعْنَا لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ
 فِيهِ ، فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي
 ﷻ ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ
 شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَيَّ أَحَدٍ قَبْلِي ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ،
 ازْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ ، فَارْفَعْ رَأْسِي ،
 فَأَقُولُ : أُمَّتِي يَا رَبِّ أُمَّتِي يَا رَبِّ ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ،
 ادْخُلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ

الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ . ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصْرَاعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحَمِيرَ ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى .

﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ [الإسراء : ٥٥]

[٤٦٩٥] **حدثني إسحاق بن نصر**، **حدثنا عبد الرزاق** عن **معمر**، عن **همام**، عن **أبي هريرة** رضي الله عنه، عن **النبي** صلى الله عليه وسلم قال : «**خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقِرَاءَةَ ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَابَّتِهِ لِتُسْرَجَ**»^(١) ، **فَكَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ ، يَعْني : الْقُرْآنَ** .

﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ

كُشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء : ٥٦]

[٤٦٩٦] **حدثني عمرو بن علي** ، **حدثنا يحيى** ، **حدثنا**

(١) السرج : يُوضع على ظهر الدابة .

سُفْيَانُ ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﴿إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء : ٥٧] ، قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَاسًا مِنَ الْجِنِّ فَأَسْلَمَ الْجِنُّ ، وَتَمَسَّكَ هَؤُلَاءِ بِدِينِهِمْ .

زَادَ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ : ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ [سبأ : ٢٢] .

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾^(١) [الآية ٤٦٩٧] حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء : ٥٧] قَالَ : نَاسٌ مِنَ الْجِنِّ يُعْبُدُونَ فَأَسْلَمُوا .

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْتَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾

[٤٦٩٨] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ،

(١) الوسيلة : القرب من الله ﷻ .

عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّعْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ قَالَ :
 هِيَ رُؤْيَا عَيْنِ أُرَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ ،
﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ ﴾ [الإسراء : ٦٠] : شَجَرَةُ الزَّقُّومِ .
﴿ إِنَّ قُرْعَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء : ٧٨]

قَالَ مُجَاهِدٌ : صَلَاةُ الْفَجْرِ .

[٤٦٩٩] **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا
 عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ
 أَبِي سَلَمَةَ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
 عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : **« فَضَّلْ صَلَاةَ الْجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ
 الْوَاحِدِ خَمْسَ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً ، وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةٌ
 اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ »** . يَقُولُ
 أَبُو هُرَيْرَةَ : اقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ : **﴿ وَقُرْعَانَ الْفَجْرِ ﴾** إِنَّ
﴿ قُرْعَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء : ٧٨] .

﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩]

[٤٧٠٠] **حدثني** إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما يَقُولُ : إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًّا ^(١) ، كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيَّهَا ، يَقُولُونَ : يَا فُلَانُ اشْفَعْ ، حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ .

[٤٧٠١] **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ ، حَدَّثَنَا شَعِيبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ ^(٢) : اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ^(٣) ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

(١) الجثا : الجماعة .

(٢) النداء : الأذان .

(٣) الفضيلة : الدرجة الرفيعة في الفضل .

رَوَاهُ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾
 يَزْهَقُ : يَهْلِكُ .

[٤٧٠٢] **حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ**
ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ
مَكَّةَ ، وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثِمِائَةَ نَضْبٍ ،
فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ ، وَيَقُولُ : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ
وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء : ٨١] ﴿ جَاءَ
الْحَقُّ وَمَا يَبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [سبأ : ٤٩] .

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ [الإسراء : ٨٥]

[٤٧٠٣] **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ ، حَدَّثَنَا**
أَبِي ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ،
عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَا أَنَا مَعَ

النَّبِيِّ ﷺ فِي حَزْبٍ وَهُوَ مُتَكَيِّئٌ^(١) عَلَى عَسِيبٍ إِذْ مَرَّ الْيَهُودُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُمْ إِلَيْهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالُوا: سَلُوهُ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقُمْتُ مَقَامِي، فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].

﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ^(٢) بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]

[٤٧٠٤] حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ

(١) الاتكاء: الاعتماد على الشيء.

(٢) تخافت: إسرار المنطق.

بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا ﴿ [الإسراء : ١١٠] قَالَ : نَزَلَتْ
 وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ ، كَانَ إِذَا صَلَّى
 بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ ، فَإِذَا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ
 سَبُّوا الْقُرْآنَ ، وَمَنْ أَنْزَلَهُ ، وَمَنْ جَاءَ بِهِ ، فَقَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ **وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ** ﴾ أَي :
 بِقِرَاءَتِكَ ، فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ ، ﴿ **وَلَا
 تُخَافُتْ بِهَا** ﴾ : عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ ، ﴿ **وَأَبْتَعْ
 بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا** ﴾ [الإسراء : ١١٠] .

[٤٧٠٥] **حدثني** طَلْقُ بْنُ غَنَامٍ ، حَدَّثَنَا زَائِدَةٌ ، عَنْ
 هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : أَنْزَلَ
 ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ .



سُورَةُ الْكَهْفِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَقْرِضُهُمْ﴾ [الكهف: ١٧]:
تَتْرِكُهُمْ .

﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ [الكهف: ٣٤]: ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ ،
وَقَالَ غَيْرُهُ: جَمَاعَةُ الثَّمَرِ .

﴿بِخَعٌ﴾ [الكهف: ٦]: مُهْلِكٌ .

﴿أَسْفًا﴾ [الكهف: ٦]: نَدَمًا .

الْكَهْفُ: الْفَتْحُ فِي الْجَبَلِ .

الرَّقِيمِ: الْكِتَابُ . ﴿مَرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩]:
مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ .

﴿رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [الكهف: ١٤]: أَلْهَمْنَاهُمْ
صَبْرًا . ﴿لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾ [القصص: ١٠] .

﴿شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤]: إِفْرَاطًا .

الْوَصِيدُ: الْفِنَاءُ ، جَمْعُهُ وَصَائِدٌ وَوُصِدٌ ، وَيُقَالُ:

الْوَصِيدُ : الْبَابُ . ﴿مَوْصِدَةٌ﴾ [الهمزة : ٨] مُطْبَقَةٌ ،
أَصَدَّ الْبَابَ وَأَوْصَدَ .

﴿بَعَثْنَاهُمْ﴾ [الكهف : ١٢] : أَحْيَيْنَاهُمْ . ﴿أَزَى﴾
[الكهف : ١٩] : أَكْثَرُ ، وَيُقَالُ : أَحَلُّ ، وَيُقَالُ :
أَكْثَرُ رَيْعًا ^(١) .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿(أَكْلَهَا) وَلَمْ تَظْلِمِ﴾ [الكهف : ٣٣]
لَمْ تَنْقُصْ .

وَقَالَ سَعِيدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : الرَّقِيمُ اللَّوْحُ مِنْ
رِصَاصٍ ، كَتَبَ عَامِلُهُمْ أَسْمَاءَهُمْ ثُمَّ طَرَحَهُ فِي
خِزَانَتِهِ فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا .

وَقَالَ غَيْرُهُ : وَآلَتْ تَيْلٌ : تَنْجُو . وَقَالَ مُجَاهِدٌ :
﴿مَوْبِلًا﴾ [الكهف : ٥٨] : مَحْرِزًا ^(٢) . ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ
سَمْعًا﴾ [الكهف : ١٠١] : لَا يَعْقِلُونَ .

(١) الرّيع : الزيادة والنماء .

(٢) الحرز : حفظ الشيء عن الأخذ .

﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]

[٤٧٠٦] **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** ، حَدَّثَنَا **يَعْقُوبُ بْنُ**
إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، حَدَّثَنَا **أَبِي** ، عَنْ **صَالِح** ، عَنْ
ابْنِ شَهَابٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي **عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ** ، أَنَّ
حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ ، عَنْ **عَلِيٍّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَرَقَهُ ^(١) **وَفَاطِمَةَ** ، قَالَ : «**أَلَا**
تُصَلِّيَانِ» .

﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٢] : لَمْ يَسْتَبِينَ .

﴿فُرْطًا﴾ [الكهف: ٢٨] : نَدَمًا . ﴿سُرَادِقُهَا﴾

[الكهف: ٢٩] : مِثْلُ السُّرَادِقِ وَالْحُجْرَةِ الَّتِي تُطِيفُ
 بِالْفَسَاطِيطِ . ﴿يُحَاوِرُهُ﴾ : مِنْ الْمُحَاوِرَةِ .

﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ أَي : لَكِنُّ أْنَا ، ﴿هُوَ اللَّهُ

رَبِّي﴾ ثُمَّ حَذَفَ الْأَلِفَ ، وَأَدْغَمَ إِحْدَى التَّوْنَيْنِ
 فِي الْأُخْرَى .

(١) الطرق: الإتيان ليلاً .

﴿ زَلَقًا ﴾ : لَا يَثْبُتُ فِيهِ قَدَمٌ .

﴿ هُنَالِكَ (الْوَلَايَةُ) ﴾ : مَصْدَرُ الْوَلِيِّ .

﴿ عُقْبًا ﴾ [الكهف: ٣٧ - ٤٤] : عَاقِبَةٌ وَعُقْبَى وَعُقْبَةٌ

وَاحِدٌ ، وَهِيَ : الْأَخِرَةُ .

﴿ قِبَلًا ﴾ : وَ﴿ قُبَلًا ﴾ وَقِبَلًا : اسْتِثْنَاءًا . ﴿ لِيُدْحِضُوا ﴾

[الكهف: ٥٥ ، ٥٦] : لِيُزِيلُوا ، الدَّحْضُ : الزَّلْقُ .

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا أْبْرَحُ ^(١) حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ

الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ^(٢) ﴾ [الكهف: ٦٠]

زَمَانًا ، وَجَمْعُهُ : أَحْقَابٌ .

[٤٧٠٧] حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا

عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ،

قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيِّ يَزْعُمُ أَنَّ

مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبَ

(١) لَا أْبْرَحُ : لَا أزال .

(٢) الْحُقُبُ : الزمن والدهر .

بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ ،
 حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 يَقُولُ : « إِنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ،
 فَسُئِلَ : أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ فَقَالَ : أَنَا ، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ
 إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنَّ لِي عَبْدًا
 بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ^(١) ، هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، قَالَ مُوسَى :
 يَا رَبِّ فَكَيْفَ لِي بِهِ ؟ قَالَ : تَأْخُذُ مَعَكَ حُوتًا فَتَجْعَلُهُ
 فِي مِكْتَلٍ ^(٢) ، فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ ^(٣) .
 فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ ، ثُمَّ انْطَلَقَ ، وَانْطَلَقَ
 مَعَهُ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ ، حَتَّى إِذَا أَتَى الصَّخْرَةَ
 وَضَعَا رُءُوسَهُمَا فَنَامَا ، وَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي
 الْمِكْتَلِ ، فَخَرَجَ مِنْهُ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ ﴿ فَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ ﴾

(١) مجمع البحرين : ملتقاهما .

(٢) المکتل : وعاء يسع (١٥) صاعًا .

(٣) ثم : هناك .

فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿ [الكهف: ٦١] وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ
 الْحُوتِ جِزِيَةً^(١) الْمَاءِ ، فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلَ الطَّاقِ . فَلَمَّا
 اسْتَيْقَظَ نَسِيَ صَاحِبَهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالْحُوتِ ، فَاذْطَلَقَا
 بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيِلْتَهُمَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ
 مُوسَى : ﴿ لِفَتْنِهِ ءَاتَيْنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا
 نَصَبًا^(٢) ﴾ [الكهف: ٦٢] قَالَ : وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى
 النَّصَبَ ، حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ، فَقَالَ
 لَهُ فَتَاهُ : ﴿ أَرَعَيْتَ إِذْ أَوْينَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ
 الْحُوتَ وَمَا (أُنْسَانِيهِ) إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكَرَهُ وَأَتَّخِذَ
 سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ [الكهف: ٦٣] قَالَ : فَكَانَ
 لِلْحُوتِ سَرَبًا ، وَلِمُوسَى وَلِفَتَاهُ عَجَبًا ، فَقَالَ
 مُوسَى : ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا (نُبْغِي) فَأَرْتَدَّا^(٣) عَلَى ءَأَثَارِهِمَا
 قَصَصًا^(٤) ﴾ [الكهف: ٦٤] قَالَ : رَجَعَا يَقْصَانِ

(١) الجرية : حالة الجريان . (٢) نصبًا : تعبًا .
 (٣) الارتداد : الرجوع . (٤) قصصًا : الأثر .

أَنَارَهُمَا ، حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ ، فَإِذَا رَجُلٌ
 مُسَجَّى^(١) ثُوبًا ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى ، فَقَالَ الْخَضِرُ :
 وَأَنْتَى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ ، قَالَ : أَنَا مُوسَى ، قَالَ : مُوسَى
 بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَتَيْتَكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا
 عُلِّمْتَ رَشَدًا ، قَالَ : ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ (مَعِيَ) صَبْرًا ﴾
 [الكهف : ٦٧] ، يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ
 عُلِّمْتَهُ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ
 عُلِّمْتَكَ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ ، فَقَالَ مُوسَى : ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ [الكهف : ٦٩] ،
 فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ : ﴿ فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ
 حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف : ٧٠] .

فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، فَمَرَّتْ سَفِينَةٌ
 فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ ، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُ
 بِغَيْرِ نَوْلٍ^(٢) ، فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ لَمْ يَفْجَأْ إِلَّا

(١) التسجية : التغطية . (٢) النول : الأجر .

وَالْخَضِرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحًا مِنْ أَلْوَابِ السَّفِينَةِ بِالْقُدُومِ ^(١) ،
 فَقَالَ لَهُ مُوسَى : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَيَّ
 سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا ﴿ لِتَغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا
 إِمْرًا ^(٢) ﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ (مَعِيَ) صَبْرًا ﴿٧٤﴾
 قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿
 [الكهف : ٧١ - ٧٣] قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « وَكَانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا . قَالَ : وَجَاءَ
 عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ ^(٣) السَّفِينَةِ فَنَقَرَ فِي الْبَحْرِ
 نَقْرَةً ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ : مَا عَلِمِي وَعِلْمُكَ مِنْ
 عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْ هَذَا
 الْبَحْرِ ، ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ ، فَبَيْنَا هُمَا يَمْشِيَانِ
 عَلَى السَّاحِلِ إِذْ أَبْصَرَ الْخَضِرُ غُلَامًا يَلْعَبُ مَعَ
 الْغُلَمَانِ ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَأَقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ

(١) القدوم : آلة للنجر والنحت .

(٢) إمرا : عجبا .

(٣) الحرف : الجنب .

فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : ﴿ أَقْتَلْتِ نَفْسًا زَاكِيَةً ﴾ ^(١) بِغَيْرِ
 نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ
 لَنْ تَسْتَطِيعَ (مَعِيَ) صَبْرًا ﴿﴾ [الكهف : ٧٤ ، ٧٥] قَالَ :
 وَهَذَا أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى ، ﴿ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ
 بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ ﴿٧٦﴾
 فَأَنْظَلْنَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَ أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ
 يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ ﴿﴾
 [الكهف : ٧٦ ، ٧٧] قَالَ : مَا لِي فِقَامِ الْخَضِرِ فَأَقَامَهُ
 بِيَدِهِ ، فَقَالَ مُوسَى : قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ
 يُضَيِّقُونَا ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا
 فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴿﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ : ﴿ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ
 تَسْطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ ﴿﴾ [الكهف : ٧٧ - ٨٢] فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَدِدْنَا أَنْ مُوسَىٰ كَانَ صَبْرًا حَتَّىٰ
 يَقُصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبْرِهِمَا » .

(١) زاكية : صغيرة ، وقيل : مطهرة .

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ:
وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ
غَضَبًا، وَكَانَ يَقْرَأُ: وَأَمَّا الْعُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ
أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ.

﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ

سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١]

مَذْهَبًا، يَسْرُبُ: يَسْلُكُ، وَمِنْهُ ﴿وَسَارِبٌ بِالتَّهَارِ﴾

[الرعد: ١٠].

[٤٧٠٨] **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ
يُوسُفَ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ، قَالَ: أَخْبَرَنِي
يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ
جُبَيْرٍ يَزِيدُ أَحَدَهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ **وغيرهما**، قَدْ
سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ
فِي بَيْتِهِ إِذْ قَالَ: سَلُونِي، قُلْتُ: أَيُّ أَبَا عَبَّاسٍ،
جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ: بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ قَاصٌّ، يُقَالُ
لَهُ: نَوْفٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُوسَى بْنِ إِسْرَائِيلَ، أَمَّا

عَمَّرُو فَقَالَ لِي : قَالَ : قَدْ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ ، وَأَمَّا
يَعْلَى فَقَالَ لِي : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : حَدَّثَنِي
أَبِي بَنْ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مُوسَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ذَكَرَ النَّاسُ يَوْمًا حَتَّى إِذَا
فَاضَتِ الْعُيُونُ وَرَقَّتِ الْقُلُوبُ وَلَّى ، فَأَذْرَكَهُ رَجُلٌ
فَقَالَ : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ، هَلْ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ
مِنْكَ ؟ قَالَ : لَا ، فَعَتَبَ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ ،
قِيلَ : بَلَى ، قَالَ : أَيُّ رَبِّ ، فَأَيْنَ ؟ قَالَ : بِمَجْمَعِ
الْبَحْرَيْنِ ، قَالَ : أَيُّ رَبِّ ، اجْعَلْ لِي عِلْمًا أَعْلَمُ ذَلِكَ
بِهِ ، فَقَالَ لِي عَمَّرُو : قَالَ : حَيْثُ يُفَارِقُكَ الْحَوْتُ ،
وَقَالَ لِي يَعْلَى : قَالَ : خُذْ نُونًا مَيْتًا حَيْثُ يُنْفَخُ فِيهِ
الرُّوحُ ، فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ ، فَقَالَ لِفَتَاهُ :
لَا أَكْلَفُكَ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي بِحَيْثُ يُفَارِقُكَ الْحَوْتُ ،
قَالَ : مَا كَلَّفْتُ كَثِيرًا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿وَإِذْ
قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ [الكهف : ٦٠] يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ ،
لَيْسَتْ عَنْ سَعِيدٍ ، قَالَ : فَبَيْنَمَا هُوَ فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ

فِي مَكَانٍ ثَرِيَّانَ ، إِذْ تَضْرَبُ^(١) الْحَوْتُ وَمُوسَى نَائِمٌ ،
 فَقَالَ فَتَاهُ : لَا أَوْقِظُهُ ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ نَسِيَّ أَنْ
 يُخْبِرَهُ وَتَضْرَبُ الْحَوْتُ ، حَتَّى دَخَلَ الْبَحْرَ
 فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جِزِيَةَ الْبَحْرِ ، حَتَّى كَانَ أَثَرُهُ فِي
 حَجَرٍ ، قَالَ لِي عَمْرُو : هَكَذَا كَانَ أَثَرُهُ فِي حَجَرٍ ،
 وَحَلَقَ بَيْنَ إِبْهَامَيْهِ وَاللَّتَيْنِ تَلِيَانِهِمَا ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ
 سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ [الكهف : ٦٢] قَالَ : قَدْ قَطَعَ اللَّهُ
 عَنْكَ النَّصَبَ - لَيْسَتْ هَذِهِ عَنْ سَعِيدٍ - أَخْبَرَهُ ،
 فَرَجَعَا فَوَجَدَا خَضِرًا ، قَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ
 أَبِي سُلَيْمَانَ : عَلَى طِنْفِيسَةٍ خَضِرَاءَ عَلَى كَبِدِ الْبَحْرِ ،
 قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : مُسَجِّى بِثَوْبِهِ قَدْ جَعَلَ طَرْفَهُ
 تَحْتَ رِجْلَيْهِ وَطَرْفَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى
 فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ : هَلْ بِأَرْضِي مِنْ سَلَامٍ ؟ ! مَنْ
 أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا مُوسَى ، قَالَ : مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟

(١) تضرب : سار .

قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي
 مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا ، قَالَ : أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَةَ
 بِيَدَيْكَ وَأَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِيكَ يَا مُوسَى ؟ إِنَّ لِي عِلْمًا
 لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ ، وَإِنَّ لَكَ عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لِي
 أَنْ أَعْلَمَهُ ، فَأَخَذَ طَائِرٌ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ ، وَقَالَ :
 وَاللَّهِ مَا عَلِمِي وَمَا عَلِمْتُ فِي جَنْبِ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا
 أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ ، حَتَّى إِذَا رَكِبْنَا فِي
 السَّفِينَةِ وَجَدْنَا مَعَابِرَ صِغَارًا تَحْمِلُ أَهْلَ هَذَا السَّاحِلِ
 إِلَى أَهْلِ هَذَا السَّاحِلِ الْآخِرِ عَرَفُوهُ ، فَقَالُوا : عَبْدُ اللَّهِ
 الصَّالِحُ ، قَالَ : قُلْنَا لِسَعِيدٍ : خَضِرٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،
 لَا نَحْمِلُهُ بِأَجْرٍ فَخَرَقَهَا وَوَتَدَ^(١) فِيهَا وَتَدَا ، قَالَ
 مُوسَى : ﴿ أَخْرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا
 إِمْرًا ﴾ [الكهف : ٧١] قَالَ مُجَاهِدٌ : مُنْكَرًا .

﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [الكهف : ٧٢]

كَانَتْ الْأُولَى نِسْيَانًا ، وَالْوَسْطَى شَرْطًا ، وَالثَّالِثَةَ عَمْدًا ﴿ قَالَ لَا تَوَاحِدُنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ [الكهف : ٧٣] .

لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ ، قَالَ يَعْلى : قَالَ سَعِيدٌ : وَجَدَ غُلَامَانَا يَلْعَبُونَ ، فَأَخَذَ غُلَامًا كَافِرًا ظَرِيفًا فَأَضْجَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسُّكَيْنِ ﴿ قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ [الكهف : ٧٤] لَمْ تَعْمَلْ بِالْحِنْثِ ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأَهَا : ﴿ زَكِيَّةً ﴾ زَاكِيَّةً مُسْلِمَةً كَقَوْلِكَ : غُلَامًا زَكِيًّا .

﴿ فَأَنْظَلْنَا ﴾ فَوَجَدَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ . قَالَ سَعِيدٌ : بِيَدِهِ هَكَذَا وَرَفَعَ يَدَهُ فَاسْتَقَامَ ، قَالَ يَعْلى : حَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدًا قَالَ : فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ فَاسْتَقَامَ ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الكهف : ٧٧] . قَالَ سَعِيدٌ : أَجْرًا نَأْكُلُهُ .

﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ ﴾ وَكَانَ أَمَامَهُمْ : قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ :

(أَمَامَهُمْ مَلِكٌ)، يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ أَنَّهُ هَدُدُ بْنُ
بُدَدَ، وَالْغُلَامُ الْمَقْتُولُ اسْمُهُ يَزْعُمُونَ : جَيْسُورٌ
﴿مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف : ٧٩]

فَأَرَدْتُ : إِذَا هِيَ مَرَّتْ بِهِ أَنْ يَدْعَهَا لِعَيْبِهَا ، فَإِذَا
جَاوَزُوا أَصْلَحُوهَا فَانْتَفَعُوا بِهَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ :
سَدُّوْهَا بِقَارُورَةٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : بِالْقَارِ ^(١) .

﴿كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ وَكَانَ كَافِرًا ﴿فَخَشِينَا أَنْ
يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [الكهف : ٨٠] أَنْ يَحْمِلَهُمَا
حُبَّهُ عَلَى أَنْ يُتَابِعَاهُ عَلَى دِينِهِ ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا
رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّنْهُ زَكَاةً﴾ لِقَوْلِهِ : ﴿أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾
﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف : ٨١] هُمَا بِهِ أَرْحَمُ مِنْهُمَا
بِالْأَوَّلِ الَّذِي قَتَلَ خَضِرًا .

وَزَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ أَنََّّهُمَا أُبْدِلَا : جَارِيَةٌ .

(١) القار: الزفت .

وَأَمَّا دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، فَقَالَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ :
 إِنَّهَا جَارِيَةٌ .

﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ عَاتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا
 هَذَا نَصَبًا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ عَجَبًا ﴾ [الكهف : ٦٢ ، ٦٣]

﴿ صُنْعًا ﴾ [الكهف : ١٠٤] : عَمَلًا .

﴿ حَوْلًا ﴾ [الكهف : ١٠٨] : تَحْوُلًا .

﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾

﴿ إِمْرًا ﴾ [الكهف : ٧١] وَ ﴿ نُكْرًا ﴾ [الكهف : ٧٤] :

دَاهِيَةً . ﴿ يَنْقُضُ ﴾ [الكهف : ٧٧] : يَنْقَاضُ كَمَا
 تَنْقَاضُ السَّنِّ .

﴿ لَتَخَذَتْ ﴾ [الكهف : ٧٧] وَاتَّخَذَتْ وَاحِدٌ .

﴿ رُحْمًا ﴾ [الكهف : ٨١] : مِنَ الرُّحْمِ ، وَهِيَ أَشَدُّ

مُبَالِغَةً مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَنَظْنُ أَنَّهُ مِنَ الرَّحِيمِ ، وَتُدْعَى
 مَكَّةُ أُمَّ رُحْمٍ ، أَيِ : الرَّحْمَةُ تَنْزِلُ بِهَا .

[٤٧٠٩] **حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ**، قَالَ : **حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ**، عَنْ **عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ**، عَنْ **سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ**، قَالَ : **قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ**، **إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى الْخَضِرِ**، فَقَالَ : **كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ**، **حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ**، عَنْ **رَسُولِ اللَّهِ ﷺ** قَالَ : **«قَامَ مُوسَى خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقِيلَ لَهُ : أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ قَالَ : أَنَا، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ : بَلَى عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ، هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ : أَيُّ رَبِّ، كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ؟ قَالَ تَأْخُذُ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ فَحَيْثُمَا فَقَدَتِ الْحُوتَ فَاتَّبِعْهُ قَالَ : فَخَرَجَ مُوسَى وَمَعَهُ فَتَاهُ يُوْشَعُ بْنُ نُونٍ وَمَعَهُمَا الْحُوتُ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَنَزَلَا عِنْدَهَا، قَالَ : فَوَضَعَ مُوسَى رَأْسَهُ فَنَامَ.»**

قَالَ سُفْيَانُ : وَفِي حَدِيثِ غَيْرِ عَمْرٍو قَالَ : « وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ ^(١) يُقَالُ لَهَا : الْحَيَاةُ لَا يُصِيبُ مِنْ مَائِهَا شَيْءٌ إِلَّا حَيِي ، فَأَصَابَ الْحُوتَ مِنْ مَاءِ تِلْكَ الْعَيْنِ ، قَالَ : فَتَحَرَّكَ وَانْسَلَّ ^(٢) مِنَ الْمِكْتَلِ فَدَخَلَ الْبَحْرَ ، فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ مُوسَى قَالَ ﴿ لِفَتْنِهِ ءَاتَيْنَا غَدَاءَنَا ﴾ [الكهف : ٦٢] الْآيَةَ ، قَالَ : وَلَمْ يَجِدِ النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ مَا أَمَرَ بِهِ ، قَالَ لَهُ فَتَاهُ يُوْشَعُ بْنُ نُونٍ : ﴿ أَرَعَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ ﴾ [الكهف : ٦٣] الْآيَةَ ، قَالَ : « فَرَجَعَا يَقْضَانِ فِي آثَارِهِمَا فَوَجَدَا فِي الْبَحْرِ كَالطَّاقِ مَمَرَّ الْحُوتِ ، فَكَانَ لِفَتَاهُ عَجَبًا وَلِلْحُوتِ سَرَبًا ، قَالَ : فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذْ هُمَا بِرَجُلٍ مُسَجَّيٍ بِثُوبٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى ، قَالَ : وَأَنْتَى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ فَقَالَ : أَنَا

(١) العين : ينبوع الماء .

(٢) الانسلال : الخروج بتأن .

مُوسَى ، قَالَ : مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ :
 هَلْ أَتَّبَعْتَ عَلِيَّ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَشَدًا ؟ قَالَ لَهُ
 الْخَضِرُ : يَا مُوسَى ، إِنَّكَ عَلِيٌّ عَلِمَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ
 عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ ، وَأَنَا عَلِيٌّ عَلِمَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ
 عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ لَا تَعْلَمُهُ ، قَالَ : بَلْ أَتَّبَعُكَ ، قَالَ : ﴿ فَإِنْ
 أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ
 ذِكْرًا ﴾ [الكهف : ٧٠] فَاَنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ
 فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ ، فَعَرِفَ الْخَضِرُ فَحَمَلُوهُمْ فِي
 سَفِينَتِهِمْ بِغَيْرِ تَوَلٍّ ، يَقُولُ : بِغَيْرِ أَجْرٍ ، فَرَكِبَا
 السَّفِينَةَ قَالَ : وَوَقَعَ عُصْفُورٌ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ
 فَغَمَسَ مِنْقَارُهُ الْبَحْرَ فَقَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى :
 مَا عَلَّمْتُكَ وَعِلْمِي وَعِلْمُ الْخَلَائِقِ فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا
 مِقْدَارُ مَا غَمَسَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْقَارَهُ ، قَالَ : فَلَمْ
 يَفْجَأْ مُوسَى إِذْ عَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى قُدُومِ فَخَرَقَ
 السَّفِينَةَ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ تَوَلٍّ

عَمَدَاتٍ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقَتْهَا ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ﴾ [الكهف: ٧١] الآية، فَانْطَلَقَا إِذَا هُمَا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَطَعَهُ، قَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ (١) ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ (مَعِيَ) صَبْرًا ﴿[الكهف: ٧٤، ٧٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَبَوَا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ﴾ (٢) ﴿[الكهف: ٧٧] فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا فَأَقَامَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: إِنَّا دَخَلْنَا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَلَمْ يُضَيِّفُونَا وَلَمْ يُطْعِمُونَا ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (٣) ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿[الكهف: ٧٧، ٧٨] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَدِدْنَا أَنْ مُوسَى صَبَرَ حَتَّى يُقْصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا».

(٢) ينقض: ينكسر ويسقط.

(١) النكر: المنكر.

قَالَ : وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ : وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ
يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا ، وَأَمَّا الْعُلَامُ فَكَانَ
كَافِرًا .

﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَلًا ﴾ [الكهف: ١٠٣]
[٤٧١٠] **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو ، عَنْ مُصْعَبٍ
قَالَ : سَأَلْتُ أَبِي ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ
أَعْمَلًا ﴾ [الكهف: ١٠٣] هُمُ الْحَزْرَوِيُّ^(١) ؟ قَالَ : لَا ،
هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، أَمَّا الْيَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا
ﷺ ، وَأَمَّا النَّصَارَى كَفَرُوا بِالْجَنَّةِ ، وَقَالُوا :
لَا طَعَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ ، وَالْحَزْرَوِيُّ : ﴿ الَّذِينَ
يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ [البقرة: ٢٧] ،
وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ .**

(١) الحرورية : طائفة من الخوارج .

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ
فَحَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ﴾ [الكهف: ١٠٥] الآية

[٤٧١١] حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ
أَبِي مَرْيَمَ ، أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
أَبُو الزَّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ
السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ،
وَقَالَ : اقْرَأُوا ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾
[الكهف: ١٠٥] .» .

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي الزَّنَادِ ، مِثْلَهُ .

﴿ كَهَيْعَص ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَبْصِرْ بِهِمْ وَأَسْمِعْ ، اللَّهُ يَقُولُهُ ،
 وَهُمْ الْيَوْمَ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ . ﴿ فِي ضَلَالٍ
 مُبِينٍ ﴾ [مريم : ٣٨] يَعْنِي قَوْلُهُ : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾
 [مريم : ٣٨] : الْكُفَّارُ يَوْمَئِذٍ أَسْمَعُ شَيْءٍ وَأَبْصِرُهُ .
 ﴿ لَا رَجْمَ لَكَ ﴾ [مريم : ٤٦] : لَا أَشْتَمَنَّكَ . ﴿ وَرِيًّا ﴾
 [مريم : ٧٤] : مَنْظَرًا .

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ ﴿ تَوَزَّهُمْ أَزًّا ﴾ [مريم : ٨٣] :
 تَزَعَّجَهُمْ إِلَى الْمَعَاصِي إِزْعَاجًا . وَقَالَ مُجَاهِدٌ :
 ﴿ إِدَاً ﴾ [مريم : ٨٩] : عَوَجًا .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ وَرِدَاً ﴾ [مريم : ٨٦] : عِطَاشًا .
 ﴿ أَثْقَاً ﴾ [مريم : ٧٤] : مَالًا . ﴿ إِدَاً ﴾ : قَوْلًا عَظِيمًا .
 ﴿ رِكْرَاً ﴾ [مريم : ٩٨] : صَوْتًا . ﴿ غَيًّا ﴾ [مريم : ٥٩] :
 خُسْرَانًا . ﴿ بُكِيًّا ﴾ [مريم : ٥٨] : جَمَاعَةً بَالٍ

(صَلِيًّا) [مریم: ٧٠] صَلِّي يَصَلِي . ﴿نَدِيًّا﴾ [مریم: ٧٣] وَالنَّادِي : مَجْلِسًا .

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ [مریم: ٣٩]

[٤٧١٢] حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : «يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحٍ^(١) ، فَيُنَادِي مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، فَيَسْرِبُونَ^(٢) وَيَنْظُرُونَ ، فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَهُ ، ثُمَّ يُنَادِي : يَا أَهْلَ النَّارِ ، فَيَسْرِبُونَ وَيَنْظُرُونَ ، فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، هَذَا الْمَوْتُ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَهُ ، فَيَذْبَحُ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ ،

(١) الأملح : الذي بياضه أكثر من سواده .

(٢) الاشرئباب : رفع الرءوس للنظر .

وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ
الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾ وَهَؤُلَاءِ فِي غَفْلَةٍ
أَهْلُ الدُّنْيَا ﴿ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [مريم : ٣٩] .

﴿ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ [مريم : ٦٤]

[٤٧١٣] حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ ، قَالَ :
سَمِعْتُ أَبِي ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِجَبْرِيلَ : « مَا يَمْنَعُكَ
أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا ، فَنَزَلَتْ : ﴿ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ
رَبِّكَ لَهُ مَابَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾ [مريم : ٦٤] .

﴿ أَفْرَعَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾

[٤٧١٤] حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ
الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ :
سَمِعْتُ خَبَّابًا ، قَالَ : جِئْتُ الْعَاصِيَّ بْنَ وَائِلٍ
السَّهْمِيِّ أَتَقَاضَاهُ^(١) حَقِّي عِنْدَهُ ، فَقَالَ :

(١) التَّقَاضِي : الْمَطَالِبَةُ بِقِضَاءِ الدَّيْنِ .

لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَقُلْتُ: لَا،
 حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ، قَالَ: وَإِنِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ
 مَبْعُوثٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّ لِي هُنَاكَ مَالًا
 وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَهُ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أَفْرَأَيْتَ الَّذِي
 كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧].

رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ وَحَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ
 وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ.

قَوْلُهُ: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾

قَالَ: مَوْثِقًا.

[٤٧١٥] **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ
 الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي الضُّحَى، عَنِ مَسْرُوقٍ، عَنِ
 خَبَّابٍ قَالَ: كُنْتُ قَيْنًا^(١) بِمَكَّةَ، فَعَمِلْتُ
 لِلْعَاصِي بْنِ وَاثِلِ السَّهْمِيِّ سَيْفًا، فَجِئْتُ
 أَتْقَاضَاهُ، فَقَالَ: لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ،

(١) القين: الحداد والصانع.

قُلْتُ : لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، حَتَّى يُمِيتَكَ اللَّهُ ثُمَّ يُحْيِيكَ ، قَالَ : إِذَا أَمَاتَنِي اللَّهُ ثُمَّ بَعَثَنِي وَلِي مَالٍ وَوَلَدٌ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ أَفْرَعَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ (٧٧) أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿ [مریم : ٧٧ ، ٧٨] .

قَالَ : مَوْثِقًا ، لَمْ يَقُلِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ : سَيْفًا ، وَلَا مَوْثِقًا .

﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾

[٤٧١٦] حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ خَبَّابٍ ، قَالَ : كُنْتُ قَيْنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ لِي دَيْنٌ عَلَى الْعَاصِي بْنِ وَايِلٍ ، قَالَ : فَآتَاهُ يَتَقَاضَاهُ ، فَقَالَ : لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَكْفُرُ حَتَّى يُمِيتَكَ اللَّهُ ثُمَّ تُبْعَثَ ، قَالَ : فَذَرَنِي

حَتَّى أُمُوتَ ثُمَّ أُبْعَثَ ، فَسَوْفَ أُوتَى مَالًا وَوَلَدًا
فَأَقْضِيكَ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ
بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ [مريم : ٧٧] .

قَوْلُهُ ﷻ : ﴿ وَنَرِيَّهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ [مريم : ٨٠]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ الْجِبَالُ هَذَا ﴾ [مريم : ٩٠] : هَذَا .

[٤٧١٧] حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ،

عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ خَبَّابٍ ،

قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا قَيْنًا ، وَكَانَ لِي عَلَى الْعَاصِي بْنِ

وَائِلٍ دَيْنٌ فَاتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ ، فَقَالَ لِي : لَا أَقْضِيكَ

حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ، قَالَ : قُلْتُ : لَنْ أَكْفُرَ بِهِ حَتَّى

تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ ، قَالَ : وَإِنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ

الْمَوْتِ ؟ فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَالٍ وَوَلَدٍ ،

قَالَ : فَنَزَلَتْ : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ

مَالًا وَوَلَدًا ﴾ (٧٧) أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (٧٨) كَلَّا

سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا (٧٩) وَنَرِيَّهُ

مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ [مريم : ٧٧ - ٨٠] .

﴿ طه ﴾

قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ - بِالنَّبْطِيَّةِ - طَهَ : يَا رَجُلُ ، يُقَالُ :
 كُلُّ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَا فَاةٌ فَهِيَ
 عَقْدَةٌ . ﴿ أَزْرَى ﴾ [طه : ٣١] : ظَهْرِي . ﴿ فَيَسْحَتَكُمُ ﴾
 [طه : ٦١] : يُهْلِكُكُمْ . ﴿ الْمَثَلَى ﴾ [طه : ٦٣] : تَأْنِيثُ
 الْأَمْثَلِ ، يَقُولُ بِدِينِكُمْ ، يُقَالُ : خُذِ الْمَثَلَى ، خُذِ
 الْأَمْثَلَ . ﴿ نَمَّ أَتْتُوا صَفًّا ﴾ [طه : ٦٤] : يُقَالُ : هَلْ
 أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ؟ يَعْنِي : الْمُصَلَّى الَّذِي يُصَلِّي
 فِيهِ . ﴿ فَأَوْجَسَ ﴾ [طه : ٦٧] : أَضْمَرَ خَوْفًا ، فَذَهَبَتْ
 الْوَاوُ مِنْ ﴿ خَيْفَةً ﴾ [طه : ٦٧] لِكَسْرَةِ الْخَاءِ . ﴿ فِي
 جُدُوعٍ ﴾ [طه : ٧١] أَي : عَلَى جُدُوعٍ . ﴿ حَظْبِكَ ﴾
 [طه : ٩٥] : بِالْكَ . ﴿ مِسَاسٌ ﴾ [طه : ٩٧] : مَصْدَرُ
 مَاسَهُ مِسَاسًا . ﴿ لَتَنَسِفْنَهُو ﴾ [طه : ٩٧] : لَنَذْرِيئَهُ .
 ﴿ قَاعًا ﴾ [طه : ١٠٦] : يَعْلُوهُ الْمَاءُ وَالصَّفْصَفُ
 الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ [طه: ٨٧]: الْحُلِيِّ
الَّذِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ. ﴿فَقَدَفْتَهَا﴾: فَالْقَيْتُهَا.
﴿أَلْقَى﴾ [طه: ٨٧]: صَنَعَ. ﴿فَنَسِيَ﴾ [طه: ٨٨]:
مُوسَاهُمْ يَقُولُونَهُ: أَخْطَأَ الرَّبَّ. لَا ﴿يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ
قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩]: الْعِجْلُ. ﴿هَمَسًا﴾ [طه: ١٠٨]:
حِسُّ الْأَقْدَامِ. ﴿حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٥]: عَنُ
حُجَّتِي. ﴿وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ [طه: ١٢٥]: فِي الدُّنْيَا.
وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿أَمْثَلُهُمْ﴾ [طه: ١٠٤]: أَعْدَلُهُمْ.
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢]: لَا يُظْلَمُ
فِيهِ هَضْمٌ مِنْ حَسَنَاتِهِ. ﴿عَوَجًا﴾ [طه: ١٠٧]: وَادِيًا.
﴿أُمَّتًا﴾ [طه: ١٠٧]: رَايِيَّةٌ. ﴿سِيرَتَهَا﴾ [طه: ٢١]:
حَالَتَهَا ﴿الْأُولَى﴾ [طه: ٢١]. ﴿الْتَهَى﴾ [طه: ٥٤]:
الْتَقَى. ﴿صَنَكًا﴾ [طه: ١٢٤]: الشَّقَاءُ. ﴿هَوَى﴾
[طه: ٨١]: شَقِي. ﴿الْمُقَدَّسِ﴾ [طه: ١٢]:
الْمُبَارَكِ. ﴿ظَوَى﴾ [طه: ١٢]: اسْمُ الْوَادِي.

(بِمَلِكِنَا) [طه : ٨٧] : بِأَمْرِنَا . ﴿مَكَانًا سِوَى﴾ [طه : ٥٨] : مَنْصَفٌ بَيْنَهُمْ . ﴿يَبَسًا﴾ [طه : ٧٧] : يَابِسًا . ﴿عَلَى قَدْرٍ﴾ [طه : ٤٠] : مَوْعِدٍ . ﴿لَا تَنِيًا﴾ [طه : ٤٢] : تَضَعُفًا .

﴿وَأَصْطَفَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه : ٤١]

[٤٧١٨] **حدثنا** الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «التقى آدم وموسى ، فقال موسى لآدم : أنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ قال له آدم : أنت الذي اصطفاك الله برسالتِهِ ، واصطفاك لنفسِهِ ، وأنزل عليك التوراة؟ قال : نعم ، قال فوجدتها كتبت عليّ قبل أن يخلقني ، قال : نعم ، فحج آدم موسى» .

الْيَمُّ : الْبَحْرُ .

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا
 فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخْفُفُ دَرَكًا ^(١) وَلَا تَخْشَى ^(٧٧) فَاتَّبَعَهُمْ
 فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَعَشِيَهُمْ مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ^(٧٨) وَأَضَلَّ
 فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ﴾ [طه: ٧٧ - ٧٩]

[٤٧١٩] **حدثني** يعقوب بن إبراهيم، حدثنا روح،
 حدثنا شعبة، حدثنا أبو بشر، عن سعيد بن
 جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما قدم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشوراء
 فسألهم، فقالوا: هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى
 على فرعون، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «نحن أولى بموسى
 منهم فصوموه» .

﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ [طه: ١١٧]

[٤٧٢٠] **حدثنا** قتيبة، حدثنا أيوب بن النجار، عن

(١) دركا: لحاقا .

يَحْيَىٰ بِنِ ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ
ﷺ قَالَ : « حَاجَّ مُوسَىٰ آدَمَ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ الَّذِي
أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الْجَنَّةِ بِذُنُوبِكُمْ وَأَشَقَيْتَهُمْ؟ قَالَ :
قَالَ آدَمُ : يَا مُوسَىٰ ، أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ
وَبِكَلَامِهِ ، أَتَلُومُنِي عَلَىٰ أَمْرِ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ
يَخْلُقَنِي ، أَوْ قَدَّرَهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي؟ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَحَجَّ آدَمُ مُوسَىٰ . »

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

[٤٧٢١] **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْكَهْفُ، وَمَرْيَمَ، وَطَهُ، وَالْأَنْبِيَاءَ هُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأُولَى، وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي.

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿جَدَّاذًا﴾ [الأنبياء: ٥٨]: قَطَعَهُنَّ.

وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿فِي فَلَكٍ﴾ [الأنبياء: ٣٣]: مِثْلِ فَلَكَةِ الْمِغْزَلِ، ﴿يَسْبَحُونَ﴾: يَدُورُونَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿نَفَسَتْ﴾ [الأنبياء: ٧٨]: رَعَتِ.

﴿يُضْحَبُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٣]: يُمْنَعُونَ. ﴿أُمَّتُكُمْ أُمَّةً

وَاحِدَةً﴾ [الأنبياء: ٩٢] قَالَ: دِينُكُمْ دِينٌ وَاحِدٌ.

وَقَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿حَصْبٌ﴾ [الأنبياء: ٩٨]: حَطْبٌ

بِالْحَبَشِيَّةِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿أَحْسُوا﴾ [الأنبياء: ١٢]: تَوَقَّعُوهُ مِنْ

أَحْسَسْتُ . ﴿ خَلِيدِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٥] : هَامِدِينَ ،
 حَصِيدٌ : مُسْتَأْصَلٌ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ
 وَالْجَمِيعِ . ﴿ لَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩] لَا يُعْيُونَ ،
 وَمِنْهُ : ﴿ حَسِيرٌ ﴾ [الملك: ٤] وَحَسَرْتُ بِعِيرِي . عَمِيقٌ :
 بَعِيدٌ ، (نَكَسُوا) : رُدُّوا . ﴿ صَنَعَةَ لَبُوسٍ ﴾ [الأنبياء: ٨٠] :
 الدُّرُوعُ . ﴿ تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٩٣] : اِخْتَلَفُوا .

الْحَسِيسُ وَالْحِسُّ وَالْجَرَسُ وَالْهَمْسُ وَاحِدٌ ،
 وَهُوَ مِنَ الصَّوْتِ الْخَفِيِّ . ﴿ عَادَنَّاكَ ﴾ [فصلت: ٤٧] :
 أَعْلَمْنَاكَ . ﴿ عَادَنَّاكُمْ ﴾ [الأنبياء: ١٠٩] : إِذَا أَعْلَمْتَهُ ،
 فَأَنْتَ وَهُوَ ﴿ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ لَمْ تَعْدِرْ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٣] :
 تُفْهَمُونَ .

﴿ أَرْتَضَى ﴾ [الأنبياء: ٢٨] : رَضِيَ . ﴿ التَّمَائِيلُ ﴾
 [الأنبياء: ٥٢] : الْأَصْنَامُ .

﴿ السَّجِلُّ ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] : الصَّحِيفَةُ .

﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]

[٤٧٢٢] **حدَّثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْمُغِيرَةَ بْنِ النُّعْمَانِ - شَيْخٍ مِنَ النَّخَعِ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : «إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنََّّا كُنَّا فَعَلِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ ، أَلَا إِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أَصْحَابِي ، فَيُقَالُ : لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ شَهِيدٌ ﴾ [المائدة: ١١٧] فَيُقَالُ : إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ .

سُورَةُ الْحَجِّ

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿الْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج: ٣٤]:
الْمُطْمَئِنِّينَ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فِي أَمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج: ٥٢]: إِذَا
حَدَّثَ أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي حَدِيثِهِ ، فَيُبْطِلُ اللَّهُ مَا يُلْقِي
الشَّيْطَانُ وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ ، وَيُقَالُ : أَمْنِيَّتُهُ : قِرَاءَتُهُ .

﴿إِلَّا أَمَانِي﴾ [البقرة: ٧٨]: يقرءون ولا يكتبون .
وَقَالَ مُجَاهِدٌ : مَشِيدٌ : بِالْقِصَّةِ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿يَسْطُونَ﴾ [الحج: ٧٢]: يَفْرُطُونَ مِنْ
السَّطْوَةِ ، وَيُقَالُ : ﴿يَسْطُونَ﴾ : يَبْطِشُونَ . ﴿وَهْدُوا
إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [الحج: ٢٤]: أَلْهَمُوا .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿بِسَبَبٍ﴾ [الحج: ١٥]: بِحَبْلِ
إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ . ﴿تَذْهَلُ﴾ [الحج: ٢]: تُشْغَلُ .

[٤٧٢٣] حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا
الْأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

الْحُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا آدَمُ ، يَقُولُ : لَبَيْكَ ^(١) رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ، فَيُنَادِي بِصَوْتٍ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعَثًا إِلَى النَّارِ ، قَالَ : يَا رَبِّ ، وَمَا بَعَثُ النَّارِ؟ قَالَ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ - أَرَاهُ قَالَ : - تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ فَحِينَئِذٍ تَضَعُ الْحَامِلُ حَمْلَهَا ، وَيَشِيبُ الْوَلِيدُ ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكْرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكْرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ [الحج : ٢] ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ ، ثُمَّ أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ » ،

(١) لبيك : إجابتي لك .

فَكَبَّرْنَا ، ثُمَّ قَالَ : « **ثُلُثُ أَهْلِ الْجَنَّةِ** » ، فَكَبَّرْنَا ، ثُمَّ قَالَ : « **شَطْرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ** » ، فَكَبَّرْنَا .

قَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ : « **تَرَى النَّاسَ سُكْرَى وَمَاهُمْ بِسُكْرَى** » وَقَالَ : « **مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ** » .

وَقَالَ جَرِيرٌ ، وَعَيْسَى بْنُ يُونُسَ ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ : (**سُكْرَى وَمَاهُمْ بِسُكْرَى**) [الحج : ٢] .

« **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ** **أَطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا** **وَالْآخِرَةَ** » **إِلَى قَوْلِهِ : « ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ »** **« أَتَرَفْنَاهُمْ »** [المؤمنون : ٣٣] : وَسَعَّانَاهُمْ .

[٤٧٢٤] **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : « **وَمِنْ** »

النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴿ [الحج: ١١] قَالَ :
كَانَ الرَّجُلُ يَقْدَمُ الْمَدِينَةَ ؛ فَإِنْ وَلَدَتْ امْرَأَتُهُ غُلَامًا ،
وَنُتِجَتْ خَيْلُهُ قَالَ : هَذَا دِينٌ صَالِحٌ ، وَإِنْ لَمْ تَلِدِ
امْرَأَتُهُ ، وَلَمْ تُنْتَجِ خَيْلُهُ قَالَ : هَذَا دِينٌ سَوْءٌ .

﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ [الحج: ١٩]

[٤٧٢٥] **حدثنا** حجاج بن منهال ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ،
أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ
عَبَادٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه : أَنَّهُ كَانَ يُقْسِمُ فِيهَا ، إِنَّ
هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾
[الحج: ١٩] نَزَلَتْ فِي حَمْزَةَ وَصَاحِبِيهِ ، وَعُتْبَةَ
وَصَاحِبِيهِ ، يَوْمَ بَرَزُوا فِي يَوْمِ بَدْرٍ .

رَوَاهُ سُفْيَانٌ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ .

وَقَالَ عَثْمَانُ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ
أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ قَوْلَهُ .

[٤٧٢٦] **حدثنا حجاج بن منهال** ، **حدثنا معتمر بن سليمان** ، **قال** : **سمعت أبي** ، **قال** : **حدثنا أبو مجلز** ، **عن قيس بن عباد** ، **عن علي بن أبي طالب** رضي الله عنه **قال** : **أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخضومة يوم القيامة** .

قال قيس : **وفيهم نزلت** : ﴿ **هَذَانِ حَصْمَانِ أَخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ** ﴾ [الحج : ١٩] ، **قال** : **هم الذين بارزوا يوم بدر علي ، وحمزة ، وعبيدة ، وشيبة بن ربيعة ، وعتبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة** .



سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ [المؤمنون: ١٧]:
 سَبْعَ سَمَوَاتٍ. ﴿لَهَا سَبِيقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦١]:
 سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ. ﴿قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠]:
 خَائِفِينَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]:
 بَعِيدٌ بَعِيدٌ. ﴿فَسْئَلِ الْعَادِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٣]:
 الْمَلَائِكَةَ. ﴿لَنَنْكِبُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٤]: لَعَادِلُونَ.
 ﴿كَالِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]: عَابِسُونَ. ﴿مِنْ
 سُلَالَةٍ﴾ [المؤمنون: ١٢]: الْوَلَدُ، وَالنُّطْفَةُ: السُّلَالَةُ،
 وَالْجِنَّةُ وَالْجُنُونَ وَاحِدٌ.

وَالْعُثَاءُ: الزَّبَدُ، وَمَا اِزْتَفَعَ عَنِ الْمَاءِ،
 وَمَا لَا يُتَنَفَعُ بِهِ.

سُورَةُ النُّورِ

﴿مِنْ خَلِيلِهِ﴾ [النور: ٤٣]: مِنْ بَيْنِ أضعَافِ

السَّحَابِ . ﴿سَنَا بَرْقِهِ﴾ : الضِّيَاءُ . ﴿مُذْعِنِينَ﴾

[النور: ٤٩]: يُقَالُ لِلْمُسْتَحْذِي (١) : مُذْعِنٌ .

﴿أَشْتَاتًا﴾ [النور: ٦١] وَشَتَى وَشَتَاتٌ وَشَتٌّ وَاحِدٌ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ [النور: ١]:

بَيَّنَّاهَا ، وَقَالَ غَيْرُهُ : سُمِّيَ الْقُرْآنُ لِجَمَاعَةِ السُّورِ ،

وَسُمِّيَتِ السُّورَةُ ؛ لِأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنَ الْأُخْرَى ،

فَلَمَّا قُرِنَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ سُمِّيَ قُرْآنًا .

وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عِيَاضٍ الثَّمَالِيُّ : الْمِشْكَاةُ :

الْكُوَّةُ (٢) بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة :

١٧]: تَأْلِيفَ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ . ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ

(١) المستخذي : الخاضع .

(٢) الكوة : النافذة .

قُرْءَانُهُ ﴿ [القيامة : ١٨] : فَإِذَا جَمَعْنَاهُ وَالْفَنَاءُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ، أَي : مَا جُمِعَ فِيهِ فاعْمَلْ بِمَا أَمَرَكَ وَأَنْتَهُ عَمَّا نَهَاكَ اللَّهُ ، وَيُقَالُ : لَيْسَ لِشِعْرِهِ قُرْآنٌ ، أَي : تَأْلِيفٌ ، وَسَمِّيَ الْفُرْقَانُ ؛ لِأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ : مَا قَرَأَتْ بِسَلَا قَطُّ ، أَي : لَمْ تَجْمَعْ فِي بَطْنِهَا وَلَدًا .

وَقَالَ : **(فَرَضْنَاهَا)** : أَنْزَلْنَا فِيهَا فَرَائِضَ مُخْتَلِفَةً ، وَمَنْ قَرَأَ **﴿فَرَضْنَاهَا﴾** يَقُولُ : فَرَضْنَا عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ .

قَالَ مُجَاهِدٌ : **﴿أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا﴾** [النور : ٣١] : لَمْ يَذَرُوا ؛ لِمَا بِهِمْ مِنَ الصَّغَرِ .

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَدَتْ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾
 [٤٧٢٧] **حدَّثَنَا إِسْحَاقُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ ، عَنْ**

سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ ، أَنَّ عُوَيْمِرًا أَتَى عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ ،
وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي عَجْلَانَ ، فَقَالَ : كَيْفَ تَقُولُونَ فِي
رَجُلٍ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ
يَصْنَعُ؟ سَلْ لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَتَى
عَاصِمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فِكْرَةَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَسَائِلَ ، فَسَأَلَهُ عُوَيْمِرٌ ، فَقَالَ : إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَرِهَ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا ، قَالَ عُوَيْمِرٌ :
وَاللَّهِ لَا أَنْتَهِي حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ
فَجَاءَ عُوَيْمِرٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ وَجَدَ مَعَ
امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ؟ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فِيكَ وَفِي
صَاحِبَيْكَ ، فَأَمْرُهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَلَاعِنَةِ بِمَا
سَمَى اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَلَاعِنَهَا » ، ثُمَّ قَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ حَبَسْتُهَا فَقَدْ ظَلَمْتُهَا فَطَلَّقَهَا
فَكَانَتْ سُنَّةً لِمَنْ كَانَ بَعْدَهُمَا فِي الْمُتَلَاعِنِينَ ^(١) ،

(١) المتلاعنان : اللاعنان بشهادات مؤكدة بآيها مقرونة باللعن .

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انظُرُوا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ
 أَسْحَمٌ^(١) أَدْعَجٌ^(٢) الْعَيْنَيْنِ عَظِيمِ الْأَلْيَتَيْنِ^(٣) خَدَلَجٌ^(٤)
 السَّاقِينَ فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا، وَإِنْ
 جَاءَتْ بِهِ أَحْيِمِرَ كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ^(٥) فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا
 قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا». فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ^(٦) الَّذِي
 نَعَتَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ تَصْدِيقِ عُوَيْمِرٍ، فَكَانَ
 بَعْدُ يُنْسَبُ إِلَى أُمَّهِ.

﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعَنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾

[٤٧٢٨] **حدثني** سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا
 فُلَيْحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ رَجُلًا

(١) الأسمح: الأسود.

(٢) الدعج: السواد في العين وغيرها.

(٣) الأليتان: شحم ولحم العجز.

(٤) الخدلج: العظيم.

(٥) الوحرة: دويبة حمراء تلزق بالأرض.

(٦) النعت: وصف الشيء بما فيه.

أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا ، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمَا مَا ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّلَاعُنِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«قَدْ قُضِيَ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ»** ، قَالَ : فَتَلَاعَنَا وَأَنَا شَاهِدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَفَارَقَهَا فَكَانَتْ سُنَّةً أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنِينَ ، وَكَانَتْ حَامِلًا فَأَنْكَرَ حَمْلَهَا ، وَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى إِلَيْهَا ، ثُمَّ جَرَتِ السُّنَّةُ فِي الْمِيرَاثِ أَنْ يَرِثَهَا وَتَرِثَ مِنْهُ مَا فَرَضَ اللَّهُ لَهَا .

﴿ وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ ﴾

بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿ [النور: ٨]

[٤٧٢٩] **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ** ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ ، حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشْرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

«الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ» ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِذَا
 رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ ،
 فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : «الْبَيِّنَةُ وَإِلَّا حَدٌّ فِي
 ظَهْرِكَ» ، فَقَالَ هِلَالٌ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي
 لَصَادِقٌ فَلْيُنزِلَنَّ اللَّهُ مَا يُبْرِي ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ ،
 فَنَزَلَ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ
 أَزْوَاجَهُمْ﴾ [النور: ٦] فَقَرَأَ : حَتَّى بَلَغَ ﴿إِنْ كَانَ مِنَ
 الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٩] ، فَأَنْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَرْسَلَ
 إِلَيْهَا ، فَجَاءَ هِلَالٌ فَشَهِدَ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ :
 «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟»
 ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ ، فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ
 وَقَفَّوهَا ، وَقَالُوا : إِنَّهَا مُوجِبَةٌ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :
 فَتَلَكَاتٌ وَنَكَصَتْ^(١) حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ ، ثُمَّ
 قَالَتْ : لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ فَمَضَتْ ، فَقَالَ

(١) النكوص : الرجوع إلى الوراء .

النَّبِيُّ ﷺ: «أَبْصِرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلٌ»^(١) الْعَيْنَيْنِ
 سَابِغِ الْأَلْيَتَيْنِ خَدَلَجِ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِشَرِيكَ بْنِ
 سَحْمَاءَ» فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْلَا
 مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ» .

﴿(وَالْخَامِسَةُ) أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ

كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٩]

[٤٧٣٠] حَرْشَانَا مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا
 عَمِّي الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَقَدْ سَمِعَ
 مِنْهُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَجُلًا رَمَى
 امْرَأَتَهُ فَانْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
 فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَلَاعَنَا كَمَا قَالَ اللَّهُ ، ثُمَّ
 قَضَى بِالْوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ ، وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنَيْنِ .

(١) الأكل: الذي في أجفان عينه سواد خِلْقَة .

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾
أَفَاكٌ : كَذَابٌ .

[٤٧٣١] **حدَّثنا أبو نعيم** ، **حدَّثنا سُفْيَانُ** ، **عَنْ مَعْمَرٍ** ، **عَنِ الزُّهْرِيِّ** ، **عَنْ عُرْوَةَ** ، **عَنْ عَائِشَةَ** رضي الله عنها :
﴿**وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ**﴾ [النور : ١١] **قَالَتْ** : **عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سَلُولٍ** .

﴿**وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ**
بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور : ١٦]
﴿**لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ**
فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النور : ١٣]

[٤٧٣٢] **حدَّثنا يحيى بن بُكَيْرٍ** ، **حدَّثنا اللَّيْثُ** ، **عَنْ يُونُسَ** ، **عَنِ ابْنِ شِهَابٍ** ، **قَالَ** : **أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ** ، **عَنْ**

حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، حِينَ قَالَ لَهَا
 أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا ، فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ، وَكُلُّ
 حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ
 يُصَدِّقُ بَعْضًا ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى ^(١) لَهُ مِنْ
 بَعْضٍ ، الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ ، فَأَيَّتُهُنَّ
 خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ .

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا فَخَرَجَ
 سَهْمِي ، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - بَعْدَمَا نَزَلَ
 الْحِجَابُ - فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي ^(٢) وَأُنزَلُ فِيهِ ،
 فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ
 تِلْكَ ، وَقَفَل ^(٣) وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ آذَنَ لَيْلَةً

(١) الوعي : الحفظ والفهم .

(٢) وُدج : محمل له قبة تركب فيها النساء .

(٣) الإقفال : الرجوع .

بِالرَّحِيلِ ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ
 حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي ،
 أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي ، فَإِذَا عَقْدٌ لِي مِنْ جَزَعِ ظَفَارٍ قَدْ
 انْقَطَعَ ، فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي وَحَبَسَنِي ابْتِعَاؤُهُ ،
 وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَزْحَلُونَ لِي فَاحْتَمَلُوا
 هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ ^(١) عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ رَكِبْتُ
 وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا
 لَمْ يُثْقِلْهُنَّ اللَّحْمُ ، إِنَّمَا تَأْكُلُ الْعُلُقَةَ ^(٢) مِنَ الطَّعَامِ
 فَلَمْ يَسْتَنكِرِ الْقَوْمُ خِيفَةَ الْهُودَجِ حِينَ رَفَعُوهُ ، وَكُنْتُ
 جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا ،
 فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَ الْجَيْشُ فَجِئْتُ
 مَنَازِلَهُمْ ، وَلَيْسَ بِهَا دَاعٌ وَلَا مُجِيبٌ فَأَمَمْتُ ^(٣)
 مَنَزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي
 فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ .

(١) الترحيل: التجهيز للسفر .

(٢) العُلُقَةُ: قدر ما يمسك الرمق .

(٣) يؤم: يقصد .

فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبْتَنِي عَيْنِي فَنِمْتُ ،
وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيِّ ثُمَّ الذُّكْوَانِيُّ
مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ ، فَأَذْلَجَ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي ،
فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَيْتُهُ ،
وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ ^(١)
حِينَ عَرَفَنِي ، فَخَمَزْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي ، وَاللَّهِ
مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ
اسْتِرْجَاعِهِ حَتَّى أَنَاخَ رَاِحِلَتَهُ ^(٢) فَوَطِئْتُ ^(٣) عَلَى يَدَيْهَا
فَرَكَبْتُهَا ، فَاَنْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا
الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُوْغِرِينَ ^(٤) فِي نَحْرِ الظُّهَيْرَةِ ^(٥)
فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الْإِفْكَ
عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سَلُولٍ .

-
- (١) الاسترجاع : قول : إنا لله وإنا إليه راجعون .
(٢) الراحلة : البعير القوي . (٣) الوطاء : الدوس بالقدم .
(٤) الوغرة : وقت الهاجرة .
(٥) نحر الظهرية : حين تبلغ الشمسُ مُنتهاها من الارتفاع .

فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاسْتَكَيْتُ ^(١) حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا ،
 وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ ^(٢) فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ
 لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ يَرِيْبُنِي ^(٣) فِي
 وَجْعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّطْفَ
 الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي ، إِنَّمَا يَدْخُلُ
 عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَسْأَلُنِي ثُمَّ يَقُولُ : « كَيْفَ
 تَيْكُمُ ؟ » ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، فَذَلِكَ الَّذِي يَرِيْبُنِي
 وَلَا أَشْعُرُ ، حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَمَا نَقَهْتُ ، فَخَرَجْتُ
 مَعِي أُمُّ مِسْطَحَ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ ^(٤) وَهُوَ مُتَبَرِّزُنَا ، وَكُنَّا
 لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ
 الْكُنْفَ ^(٥) قَرِيبًا مِنْ بِيوتِنَا ، وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ

(١) الشكوى : المرض .

(٢) الإفاضة في القول : الخوض فيه بين الناس .

(٣) الريب : الشك .

(٤) المناصع : المواضع التي يتخلى فيها للحاجة .

(٥) الكنف : مواضع قضاء الحاجة .

فِي التَّبَرُّزِ قَبْلَ الْغَايِطِ ، فَكُنَّا نَتَأَذَى بِالْكُفِّ أَنْ
 نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا ، فَاذْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحَ ،
 وَهِيَ : ابْنَةُ أَبِي رُهِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَأُمُّهَا بِنْتُ
 صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ - خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ - وَابْنُهَا
 مِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحَ قَبْلَ بَيْتِي
 قَدْ فَرَعْنَا مِنْ شَأِنِنَا ، فَعَثَرْتُ أُمَّ مِسْطَحَ فِي مِرْطِهَا ^(١)
 فَقَالَتْ : تَعَسَ مِسْطَحُ ، فَقُلْتُ لَهَا : بِئْسَ مَا قُلْتَ
 أَتَسْبِيئِينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟ قَالَتْ : أَيُّ هُنْتَاهِ أَوْلَمَ
 تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ : قُلْتُ : وَمَا قَالَ؟
 فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَيَّ
 مَرَضِي .

فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 تَعْنِي : سَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : «كَيْفَ تَيْكُمُ؟» ^(٢) فَقُلْتُ :

(١) المرط: كل ثوب غير مخيط .

(٢) تَيْكُم: إشارة للمؤنث .

أَتَأْذُنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ ، قَالَتْ : وَأَنَا حِينِيذٍ أُرِيدُ أَنْ
 أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا ، قَالَتْ : فَأَذِنَ لِي
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْتُ أَبَوَيَّ ، فَقُلْتُ لِأُمِّي : يَا أُمَّتَاهُ
 مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ ؟ قَالَتْ : يَا بِنِيَّةَ هَوْنِي عَلَيْكَ ،
 فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً قَطُ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ
 يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا ، قَالَتْ :
 فَقُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا ،
 قَالَتْ : فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ
 لَا يَزِقًا^(١) لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى أَصْبَحْتُ
 أَبُوكِي ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ
 وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رضي الله عنهما حِينَ اسْتَلَبْتَ الْوَحْيَ
 يَسْتَأْمُرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ ، قَالَتْ : فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ
 زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ
 بَرَاءَةِ أَهْلِهِ ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ ،

(١) الرقوع : السكون والانقطاع .

فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَهْلَكَ وَمَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا ،
 وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَمْ
 يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ ، وَإِنْ تَسْأَلِ
 الْجَارِيَةَ تَصُدُّكَ ، قَالَتْ : فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 بَرِيرَةَ فَقَالَ : « **أَيُّ بَرِيرَةَ ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ
 يَرِيْبُكَ؟** » قَالَتْ بَرِيرَةُ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ
 رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِضُهُ ^(١) عَلَيْهَا ، أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا
 جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السَّنُّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي
 الدَّاجِنُ ^(٢) فَتَأْكُلُهُ .

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَعْذَرَ يَوْمَئِذٍ مِنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنِي ابْنِ سَلُولٍ قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ - وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ - : « **يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ
 يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي**

(١) الغمص : العيب والطعن .

(٢) الداجن : الشاة يعلفها الناس في منزل .

فَوَاللَّهِ ، مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا ، وَلَقَدْ ذَكَرُوا
 رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى
 أَهْلِي إِلَّا مَعِي» فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
 فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَعَذِرُكَ مِنْهُ إِنْ كَانَ مِنَ
 الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ
 الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ ، قَالَتْ : فَقَامَ سَعْدُ بْنُ
 عَبَادَةَ - وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ - وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا
 صَالِحًا ، وَلَكِنْ اخْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ^(١) ، فَقَالَ لِسَعْدٍ :
 كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ فَقَامَ
 أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ
 عَبَادَةَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ
 تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ ، فَتَشَاوَرَ^(٢) الْحَيَّانِ الْأَوْسِ

(١) الحمية : الأنفة والغيرة .

(٢) التناور : النهوض للنزاع .

وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ .

قَالَتْ : فَمَكُثْتُ يَوْمِي ذَلِكَ لَا يَزِقْ أَلِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، قَالَتْ : فَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ وَلَا يَزِقْ أَلِي دَمْعٌ يَظُنَّانِ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقُ كَبِدِي ، قَالَتْ : فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا ، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي ، قَالَتْ : فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ ، قَالَتْ : وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا ، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوْحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي قَالَتْ : فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ : «أَمَّا بَعْدُ

يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كُنْتَ
بَرِيئَةً فَسَيَبْرُئُكَ اللَّهُ وَإِنْ كُنْتَ أَلَمَمْتَ بِذَنْبٍ
فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ
بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

قَالَتْ : فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتهُ قَلَصَ ^(١)
دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً ، فَقُلْتُ لِأَبِي :
أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ ، قَالَ : وَاللَّهِ
مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لِأُمِّي :
أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَتْ : مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ
السَّنَّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ : إِنِّي وَاللَّهِ ، لَقَدْ
عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي
أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلَيْنَ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ -

(١) القلوص : الانقطاع .

وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيءَةٌ - لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ ، وَلَئِن
 اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيءَةٌ
 لَتُصَدِّقُنِي وَاللَّهِ ، مَا أَجِدُ لَكُمْ مَثَلًا إِلَّا قَوْلَ
 أَبِي يُوسُفَ قَالَ : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى
 مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف : ١٨] قَالَتْ : ثُمَّ تَحَوَّلْتُ
 فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي ، قَالَتْ : وَأَنَا حِينِيذٍ
 أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيءَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي بِبِرَائَتِي وَلَكِن
 وَاللَّهِ ، مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحَيًّا
 يُتَلَى ، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ
 يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتَلَى ، وَلَكِن كُنْتُ أَرْجُو أَنْ
 يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا .
 قَالَتْ : فَوَاللَّهِ ، مَا رَأَمُ ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا خَرَجَ
 أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ

(١) الرِّيم : الزوال من المكان .

يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ ^(١) ، حَتَّىٰ إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ ^(٢) مِنْهُ مِثْلَ الْجُمَانِ ^(٣) مِنَ الْعَرَقِ وَهُوَ فِي يَوْمِ شَاتٍ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي يُنَزَّلُ عَلَيْهِ ، قَالَتْ : فَلَمَّا سُرِّيَ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَكَانَتْ **أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا : « يَا عَائِشَةُ أَمَا اللَّهُ وَعَجَلٌ فَقَدْ بَرَأَكِ »** فَقَالَتْ أُمِّي : قَوْمِي إِلَيْهِ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : وَاللَّهِ ، لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ ﷻ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ** ﴾ [النور : ١١] الْعَشْرَ الْآيَاتِ كُلَّهَا ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه - وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَيَّ مِسْطَحَ بَنِ أَثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقَرِهِ - : وَاللَّهِ لَا أَنْفِقُ عَلَيَّ مِسْطَحَ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ ،

(١) البرحاء : شدة الكرب . (٢) التحدر : النزول والتقاطر .

(٣) الجمان : اللآلئ الصغار .

فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ ^(١) **أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ**
أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢] قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَىٰ
 وَاللَّهِ إِنَّي أَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي ، فَرَجَعَ إِلَيَّ
 مَسْطَحَ النَّفَقَةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ
 لَا أَنْزَعُهَا مِنْهُ أَبَدًا .

قَالَتْ عَائِشَةُ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ
 ابْنَةَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي فَقَالَ : **« يَا زَيْنَبُ مَاذَا عَلِمْتَ**
أَوْ رَأَيْتِ » فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمِي سَمْعِي
 وَبَصْرِي ، مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا ، قَالَتْ : وَهِيَ الَّتِي
 كَانَتْ تُسَامِينِي ^(٢) مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ ، وَطَفِقَتْ أختها حَمْنَةُ تُحَارِبُ
 لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِفْكِ .

(٢) تساميني : تضاهيني .

(١) يأتل : يحلف .

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤]

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَلَقَّوْنَهُ﴾ [النور: ١٥]: يَزْوِيهِ

بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ. ﴿تُفِيضُونَ﴾ [يونس: ٦١]:

تَقُولُونَ.

[٤٧٣٣] **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ ،

عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ

أُمِّ زُومَانَ : أُمُّ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : لَمَّا رَمِيتُ

عَائِشَةَ ، خَرَّتْ مَعْشِيًا ^(١) عَلَيْهَا .

﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ

لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ (وَتَحْسِبُونَهُ) هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾

[٤٧٣٤] **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، أَنَّ

ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ، قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : سَمِعْتُ

عَائِشَةَ تَقْرَأُ : ﴿إِذْ (تَلَقَّوْنَهُ) بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور: ١٥] .

(١) الإغشاء: الإغماء .

﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا

سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ﴾ ^(١) عَظِيمٌ ﴿ [النور: ١٦]

[٤٧٣٥] **حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى** ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ

عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي

ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، قَالَ : اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَبْلَ

مَوْتِهَا عَلَى عَائِشَةَ - وَهِيَ مَغْلُوبَةٌ ^(٢) - قَالَتْ :

أَخَشَى أَنْ يُثْنِيَ عَلَيَّ ، فَقِيلَ : ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ وَمِنْ وُجُوهِ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَتْ : ائْذِنُوا لَهُ ،

فَقَالَ : كَيْفَ تَجِدِينَكَ ؟ قَالَتْ : بِخَيْرٍ إِنْ اتَّقَيْتُ ،

قَالَ : فَأَنْتِ بِخَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،

وَلَمْ يَنْكِحْ بَكْرًا غَيْرِكَ ، وَنَزَلَ عَذْرُوكِ مِنَ السَّمَاءِ ،

وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلَافَهُ ، فَقَالَتْ : دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ

فَأَثْنَى عَلَيَّ ، وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نِسِيًا مَنْسِيًّا .

[٤٧٣٦] **حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى** ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ

(٢) مغلوبية : شديدة الوجع .

(١) بهتان : كذب .

ابْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ ،
أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى عَائِشَةَ نَحْوَهُ ،
وَلَمْ يَذْكُرْ نِسِيًا مَنْسِيًا .

﴿يَعْظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا﴾ [النور: ١٧]

[٤٧٣٧] **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ،
عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ،
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : جَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ
يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا ، قُلْتُ : أَتَأْذِنِينَ لِهَذَا؟ قَالَتْ :
أَوْلَيْسَ قَدْ أَصَابَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ؟! قَالَ سُفْيَانُ :
تَعْنِي ذَهَابَ بَصَرِهِ ، فَقَالَ :

حَصَانٌ^(١) رَزَانٌ^(٢) مَا تَرَنُّ^(٣) بَرِيْبَةٌ^(٤)
وَتُصْبِحُ غَرْتِي^(٥) مِنْ لُحُومِ الْعَوَافِلِ

(١) الحصان : المرأة العفيفة .

(٢) الرزان : المرأة ذات الثبات والوقار والسكون .

(٣) فلان يزن بريبة : يُتْهَم . (٤) غرتي : لا تذكر أحدًا بسوء .

(٥) الغوافل : الغفلة المحمودة .

قَالَتْ : لَكِنْ أَنْتَ .

﴿وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

[٤٧٣٨] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ،
أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ،
عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : دَخَلَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى
عَائِشَةَ فَشَبَّهَ (١) ، وَقَالَ :

حَصَانُ رَزَانٌ مَا تُرْزَنُ بِرَيْبَةٍ

وَتُضْبِحُ غَرَضِيٍّ مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

قَالَتْ : لَسْتَ كَذَاكَ ، قُلْتُ : تَدَعِينَ مِثْلَ هَذَا
يَدْخُلُ عَلَيْكَ ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ
مِنْهُمْ﴾ [النور: ١١] فَقَالَتْ : وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنْ
الْعَمَى؟! وَقَالَتْ : وَقَدْ كَانَ يَرُدُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

(١) التشبيبه: ترقيق الشعر بذكر النساء .

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾
 وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾
 وَلَا يَأْتِلِ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَّا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

[٤٧٣٩] وقال أبو أسامة: عن هشام بن عروة، قال: أخبرني أبي، عن عائشة قالت: لما ذكر من شأني الذي ذكر وما علمت به، قام رسول الله ﷺ في حطبيبا، فتشهد فحمد الله وأثنى^(١) عليه بما هو أهله، ثم قال: «أما بعد أشيروا علي في أناس أبناوا أهلي^(٢) وائيم الله، ما علمت على أهلي من سوء وأبنوهم بمن وال الله، ما علمت عليه من سوء قط، ولا يدخل بيتي قط إلا وأنا حاضرا، ولا غبت في سفر إلا غاب معي» .

(٢) أبناوا أهلي: اتهموها .

(١) الثناء: المدح .

فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ : ائْذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ
 أَنْ نَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ ، وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ -
 وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ -
 فَقَالَ : كَذَبْتَ أَمَا وَاللَّهِ ، أَنْ لَوْ كَانُوا مِنَ الْأَوْسِ
 مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تُضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ ، حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ
 بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ شَرْفِي الْمَسْجِدِ وَمَا عَلِمْتُ ،
 فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي
 وَمَعِيَ أُمُّ مِسْطَحٍ فَعَثَرْتُ ، وَقَالَتْ : **تَعَسَ مِسْطَحُ** ،
 فَقُلْتُ : أَيُّ أُمَّ تَسْبِينِ ابْنِكَ وَسَكَتَتْ ، ثُمَّ عَثَرَتْ
 الثَّانِيَةَ ، فَقَالَتْ : **تَعَسَ مِسْطَحُ** ، فَقُلْتُ لَهَا :
 تَسْبِينِ ابْنِكَ ، ثُمَّ عَثَرَتْ الثَّلَاثَةَ ، فَقَالَتْ : **تَعَسَ**
مِسْطَحُ فَانْتَهَرْتُهَا ، فَقَالَتْ : وَاللَّهِ ، مَا أَسْبُهُ إِلَّا
 فِيكَ ، فَقُلْتُ : فِي أَيِّ شَأْنِي ؟! قَالَتْ : فَبَقَرْتُ ^(١)

(١) بقرة الحديث : فتحه وكشفه .

لِي الْحَدِيثِ ، فَقُلْتُ : وَقَدْ كَانَ هَذَا؟ قَالَتْ : نَعَمْ
 وَاللَّهِ ، فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي كَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ
 لَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا وَوُعِكَتُ ^(١) ، فَقُلْتُ
 لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَرْسَلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي فَأَرْسَلَ
 مَعِيَ الْعُلَامَ ، فَدَخَلْتُ الدَّارَ فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ فِي
 السُّفْلِ وَأَبَا بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ ، فَقَالَتْ أُمِّي :
 مَا جَاءَ بِكَ يَا بُنَيَّةُ؟ فَأَخْبَرْتُهَا وَذَكَرْتُ لَهَا
 الْحَدِيثَ ، وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مِثْلَ مَا بَلَغَ مِنِّي ،
 فَقَالَتْ : يَا بُنَيَّةُ خَفِضِي عَلَيْكَ الشَّانَ ^(٢) فَإِنَّهُ
 وَاللَّهِ ، لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ حَسَنَاءَ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا
 لَهَا ضَرَائِرَ ^(٣) إِلَّا حَسَدْنَهَا وَقِيلَ فِيهَا ، وَإِذَا هُوَ لَمْ
 يَبْلُغْ مِنْهَا مَا بَلَغَ مِنِّي ، قُلْتُ : وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي؟

(١) **الوعك** : الحمى ، وقيل : ألمها .

(٢) **خفضي عليك** : هوني الأمر عليك .

(٣) **الضرائر** : الزوجات الأخرى للرجل .

قَالَتْ : نَعَمْ ، قُلْتُ : وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ : نَعَمْ
 وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَاسْتَعْبَرْتُ^(١) وَبَكَيْتُ ، فَسَمِعَ
 أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ فَنَزَلَ ، فَقَالَ
 لِأُمِّي : مَا شَأْنُهَا؟ قَالَتْ : بَلَغَهَا الَّذِي ذَكَرَ مِنْ
 شَأْنِهَا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، قَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ أَيُّ
 بُنْيَةٍ إِلَّا رَجَعْتَ إِلَيَّ بَيْتِكَ فَرَجَعْتُ .

وَلَقَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتِي فَسَأَلَ عَنِّي
 خَادِمَتِي فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا ،
 إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَتَأْكُلُ
 خَمِيرَهَا أَوْ عَجِينَهَا ، وَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ ،
 فَقَالَ : اضْذُقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا
 بِهِ^(٢) ، فَقَالَتْ : سُبْحَانَ اللَّهِ! وَاللَّهِ ، مَا عَلِمْتُ
 عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تَبْرِ^(٣) الذَّهَبِ

(١) العبرة : الدمعة . (٢) أسقطوا - ا به : سبواها .

(٣) التبر : الخام من الذهب والفضة .

الأحمر، وَبَلَغَ الأَمْرُ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي قِيلَ لَهُ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَاللَّهِ مَا كَشَفْتُ كَنَفَ^(١) أَنْثَى قَطُّ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُتِلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي فَلَمْ يَزَالَا حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ صَلَّى العَصْرَ ثُمَّ دَخَلَ، وَقَدْ اكَتَنَفَنِي أَبَوَايَ عَن يَمِينِي وَعَن شِمَالِي فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنْ كُنْتِ قَارَفْتِ^(٢) سُوءًا أَوْ ظَلَمْتِ فَتُوبِي إِلَى اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَن عِبَادِهِ» قَالَتْ: وَقَدْ جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَهِيَ جَالِسَةٌ بِالبَابِ، فَقُلْتُ: أَلَا تَسْتَجِي مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَذْكَرَ شَيْئًا، فَوَعظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَالتفتُ إِلَى أَبِي، فَقُلْتُ: أَجِبْهُ قَالَ: فَمَاذَا أَقُولُ؟ فَالتفتُ إِلَى أُمِّي، فَقُلْتُ:

(١) الكنف: الستر. (٢) المقارفة: المراد هنا: الزنا.

أَجِيبِيهِ فَقَالَتْ : أَقُولُ مَاذَا؟ فَلَمَّا لَمْ يُجِيبَاهُ
تَشَهَّدَتْ فَحَمِدَتْ اللَّهَ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ
ثُمَّ قُلْتُ : أَمَّا بَعْدُ فَوَاللَّهِ ، لَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي لَمْ
أَفْعَلْ - وَاللَّهُ وَعَلَى يَشْهَدُ إِنِّي لَصَادِقَةٌ - مَا ذَاكَ
بِنَافِعِي عِنْدَكُمْ ، لَقَدْ تَكَلَّمْتُمْ بِهِ وَأَشْرَبْتَهُ قُلُوبُكُمْ ،
وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي فَعَلْتُ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ -
لَتَقُولَنَّ قَدْ بَاءَتْ بِهِ عَلَيَّ نَفْسِهَا وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَجِدُ
لِي وَلَكُمْ مَثَلًا وَالتَّمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ فَلَمْ أَقْدِرْ
عَلَيْهِ إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ : ﴿ **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ**
الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف : ١٨] وَأُنزِلَ عَلَيَّ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَاعَتِهِ فَسَكَتْنَا فَرَفَعَ عَنْهُ وَإِنِّي
لَأَتَّبِعُنُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِينَهُ
وَيَقُولُ : « **أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بَرَاءَتَكَ** » .
قَالَتْ : وَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا ، فَقَالَ لِي
أَبُو آيٍ : قَوْمِي إِلَيْهِ . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ

وَلَا أَحْمَدُهُ وَلَا أَحْمَدُكُمْمَا وَلَكِنْ أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي
 أَنْزَلَ بَرَاءَتِي ، لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ
 وَلَا غَيَّرْتُمُوهُ .

وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ : أَمَا زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ
 فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِدِينِهَا ، فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا أُخْتُهَا
 حَمْنَةُ فَهَلَكَتْ فِيْمَنْ هَلَكَ ، وَكَانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ
 مِسْطَحٌ وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَالْمُنَافِقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 أَبِي وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ ^(١) وَيَجْمَعُهُ وَهُوَ
 الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ وَحَمْنَةُ ، قَالَتْ : فَحَلَفَ
 أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَنْفَعَ مِسْطَحًا بِنَافِعَةٍ أَبَدًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ إِلَى آخِرِ
 الْآيَةِ ، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ ﴿وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى
 وَالْمَسْكِينِ﴾ يَعْنِي مِسْطَحًا ، إِلَى قَوْلِهِ : ﴿أَلَا تُحِبُّونَ
 أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور : ٢٢]

(١) يستوشي : يبحث عن الحديث .

حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللَّهِ يَا رَبَّنَا، إِنَّا لَنُحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا، وَعَادَ لَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ .

﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ^(١) عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]

[٤٧٤٠] وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يُونُسَ، قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: يَزْحَمُ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى (جُيُوبِهِنَّ)﴾ [النور: ٣١] شَقَّقْنَ مُرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهِ .

[٤٧٤١] حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ:

﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى (جُيُوبِهِنَّ)﴾ [النور: ٣١]

أَخَذْنَ أَزْرَهُنَّ فَشَقَّقْنَهَا مِنْ قِبَلِ الْحَوَاشِي^(٢) فَاخْتَمَرْنَ بِهَا .

(١) بخمرهن: ما تغطي به النساء رؤوسهن .

(٢) الحواشي: جوانب الشيء وأطرافه .

الْفُرْقَانُ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ هَبَاءٌ مَّنْشُورًا ﴾ [الفرقان : ٢٣] :
مَا تَسْفِي بِهِ الرِّيحُ .

﴿ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ : مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ
الشَّمْسِ . ﴿ سَاكِنًا ﴾ : دَائِمًا .

﴿ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾ [الفرقان : ٤٥] : طُلُوعُ الشَّمْسِ .

﴿ خِلْفَةً ﴾ [الفرقان : ٦٢] : مَنْ فَاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ عَمَلٌ
أَدْرَكَهُ بِالنَّهَارِ ، أَوْ فَاتَهُ بِالنَّهَارِ أَدْرَكَهُ بِاللَّيْلِ .

وَقَالَ الْحَسَنُ : ﴿ هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ﴾ [الفرقان : ٧٤] :
فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، وَمَا شَيْءٌ أَقْرَبَ لِعَيْنِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَرَى
حَبِيبَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ نُبُورًا ﴾ [الفرقان : ١٣] : وَيَلًا .
وَقَالَ غَيْرُهُ : السَّعِيرُ مُذَكَّرٌ ، وَالتَّسْعُرُ وَالِإِضْطِرَامُ :
التَّوَقُّدُ الشَّدِيدُ .

﴿تُمَلَّى عَلَيْهِ﴾ [الفرقان : ٥] : تُقْرَأُ عَلَيْهِ مِنْ أَمَلَيْتُ ،
وَأَمَلْتُ .

الرَّسُّ الْمَعْدِنُ ، جَمَعُهُ : رِسَاسٌ .
﴿مَا يَعْبَوْنَ﴾ [الفرقان : ٧٧] : يُقَالُ : مَا عَبَأْتُ بِهِ
شَيْئًا : لَا يُعْتَدُّ بِهِ .

﴿عَرَامًا﴾ [الفرقان : ٦٥] : هَلَاكًا .
وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿وَعَتَوْنَا﴾ [الفرقان : ٢١] : طَعَوْنَا .
وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : ﴿عَاتِيَةٌ﴾ [الحاقة : ٦] : عَتَّتْ عَنْ
الْحُرْزَانِ ^(١) .

﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ
أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان : ٣٤]
[٤٧٤٢] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ
مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ ،
حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ^{رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ} ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ :

(١) الحُزْرَانُ : حُزْرَانُ الرِّيحِ .

يَا نَبِيَّ اللَّهِ يُحْشِرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟
 قَالَ: «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرَّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا
 قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .
 قَالَ قَتَادَةُ: بَلَى ، وَعِزَّةٌ رَبَّنَا .

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ
 النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ
 ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان : ٦٨] الْعُقُوبَةُ

[٤٧٤٣] **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيَانَ
 قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ
 أَبِي مَيْسَرَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ . وَحَدَّثَنِي وَاصِلٌ ،
 عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ ، أَوْ
 سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ؟
 قَالَ : «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلْقُكَ» . قُلْتُ : ثُمَّ
 أَيُّ؟ قَالَ : «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشِيَةَ أَنْ يَطْعَمَ
 مَعَكَ» . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ : «أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةٍ
 جَارِكَ» قَالَ : وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨].

[٤٧٤٤] حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَرَّةَ ، أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ : هَلْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ :

﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨] فَقَالَ سَعِيدٌ : قَرَأْتُهَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا قَرَأْتُهَا عَلَيَّ ، فَقَالَ : هَذِهِ مَكِّيَّةٌ نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ الَّتِي فِي سُورَةِ النَّسَاءِ .

[٤٧٤٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ الْمُغِيرَةَ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي قَتْلِ الْمُؤْمِنِ ، فَرَحَلْتُ فِيهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ .

[٤٧٤٦] حَدَّثَنَا آدَمُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ ،

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ [النساء : ٩٣] قَالَ : لَا تَوْبَةَ لَهُ ، وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ [الفرقان : ٦٨] قَالَ : كَانَتْ هَذِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

﴿ يَضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴾

[٤٧٤٧] **حدثنا** سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ أَبِي نَضْرَةَ : سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ [النساء : ٩٣] ، وَقَوْلِهِ : ﴿ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ حَتَّى بَلَغَ : ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ ﴾ [الفرقان : ٦٨ - ٧٠] فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ، قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ : فَقَدْ عَدَلْنَا بِاللَّهِ ، وَقَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَآتَيْنَا الْفَوَاحِشَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [الفرقان : ٧٠] .

﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾

[٤٧٤٨] **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ** ، أَخْبَرَنَا أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِزَى أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ : ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ [النساء : ٩٣] فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ ، وَعَنْ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [الفرقان : ٦٨] قَالَ : نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ .

﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان : ٧٧] : هَلَكَةٌ

[٤٧٤٩] **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ** ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ : الدُّخَانُ ، وَالْقَمَرُ ، وَالرُّومُ ، وَالْبَطْشَةُ ، وَاللِّزَامُ ^(١) ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان : ٧٧] .

(١) اللزام : يوم بدر .

الشُّعْرَاءُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ تَعَبُّونَ ﴾ [الشعراء : ١٢٨] : تَبْنُونَ .

﴿ هَضِيمٌ ﴾ [الشعراء : ١٤٨] : يَتَفَتَّتُ إِذَا مُسَّ .

(مُسْحَرِينَ) [الشعراء : ١٥٣] : الْمَسْحُورِينَ .

لَيْكَةٌ وَالْأَيْكَةُ جَمْعُ أَيْكَةٍ ، وَهِيَ : جَمْعُ شَجَرٍ .

﴿ يَوْمَ الظُّلَّةِ ﴾ [الشعراء : ١٨٩] : إِضْلَالُ الْعَذَابِ

إِيَّاهُمْ .

﴿ مَوْزُونٍ ﴾ [الحجر : ١٩] : مَعْلُومٌ .

﴿ كَالطَّوْدِ ﴾ [الشعراء : ٦٣] : الْجَبَلِ .

الشُّرْذِمَةُ : طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ .

﴿ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ [الشعراء : ٢١٩] : الْمُصَلِّينَ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ : كَأَنَّكُمْ .

الرَّيْعُ : الْأَيْفَاعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَجَمْعُهُ : رَيْعَةٌ

وَأَرْيَاعٌ وَاحِدُ الرَّيْعَةِ .

﴿مَصَانِعَ﴾ [الشعراء: ١٢٩]: كُلُّ بِنَاءٍ فَهُوَ مَصْنَعَةٌ .

﴿فَرِهَيْنَ﴾ : مَرَحِينٌ . ﴿فَرِهَيْنَ﴾ [الشعراء: ١٤٩]:
بِمَعْنَاهُ ، وَيُقَالُ : ﴿فَرِهَيْنَ﴾ : حَاذِقِينَ .

﴿تَعَفَّوْا﴾ [الشعراء: ١٨٣]: أَشَدُّ الْفَسَادِ عَاثٌ
يَعِيثُ عَيْثًا .

الْحِجْلَةُ : الْخَلْقُ جَيْلٌ خُلِقَ مِنْهُ جُبْلًا وَجِبْلًا
وَجُبْلًا ، يَعْنِي : الْخَلْقَ .

﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [الشعراء: ٨٧]

[٤٧٥٠] وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي

ذئبٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ

أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

«إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَأَى أَبَاهُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ الْعَبْرَةُ ، وَالْقَتْرَةُ .» .

الْعَبْرَةُ هِيَ : الْقَتْرَةُ .

[٤٧٥١] حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنَا أَخِي ، عَنْ ابْنِ أَبِي

ذُئِبٍ ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ،
عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « يَلْقَى إِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ ، فَيَقُولُ :
يَا رَبِّ ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ،
فَيَقُولُ اللَّهُ : إِنِّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (٢١١) وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ ﴿

[الشعراء : ٢١٤ ، ٢١٥] : أَلِنْ جَانِبَكَ

[٤٧٥٢] حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، حَدَّثَنَا
أَبِي ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ
مُرَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما
قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾
[الشعراء : ٢١٤] صَعِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى الصَّفَا فَجَعَلَ

يُنَادِي : « يَا بَنِي فَهْرٍ ، يَا بَنِي عَدِيٍّ » . لِبُطُونٍ ^(١)
فَرِيشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ
أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ

(١) البطون : جمع بطن ، وهو دون القبيلة .

وَقَرِيْشٌ ، فَقَالَ : «أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا
بِالْوَادِي تَرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي؟»
قَالُوا : نَعَمْ ، مَا جَرَّئْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا ، قَالَ :
«فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» ، فَقَالَ
أَبُو لَهَبٍ : تَبًّا ^(١) لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟
فَنَزَلَتْ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ^(٢) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ
مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۖ ﴾ .

[٤٧٥٣] **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ
الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ
وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَامَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ
الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء : ٢١٤] قَالَ : «يَا مَعْشَرَ قَرِيْشٍ -
أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اسْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ
مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ
(١) التَّبُّ : الْهَلَاكُ .

مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، لَا أُغْنِي
عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَيَا صَفِيَّةَ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ
لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَيَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا .

تَابَعَهُ أَصْبَغُ ، عَنِ ابْنِ وَهَبٍ ، عَنِ يُونُسَ ، عَنِ
ابْنِ شَهَابٍ .



النَّمْلُ

وَالْخَبَاءُ : مَا خَبَأَتْ .

﴿لَا قِبَلَ﴾ [النمل : ٣٧] : لَا طَاقَةَ .

الصَّرْحُ : كُلُّ مِلَاطٍ اتَّخَذَ مِنَ الْقَوَارِيرِ ، وَالصَّرْحُ : الْقَصْرُ ، وَجَمَاعَتُهُ : صُرُوحٌ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿وَلَهَا عَرْشٌ﴾ [النمل : ٢٣] : سَرِيرٌ كَرِيمٌ حُسْنُ الصَّنْعَةِ وَغَلَاءُ الثَّمَنِ .

﴿مُسْلِمِينَ﴾ [النمل : ٣١] : طَائِعِينَ .

﴿رَدَفٌ﴾ [النمل : ٧٢] : اقْتَرَبَ .

﴿جَامِدَةٌ﴾ [النمل : ٨٨] : قَائِمَةٌ .

﴿أَوْزَعْنِي﴾ [النمل : ١٩] : اجْعَلْنِي .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿نَكَّرُوا﴾ [النمل : ٤١] : غَيَّرُوا .

﴿وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ﴾ [النمل : ٤٢] : يَقُولُهُ سُلَيْمَانُ .

الصَّرْحُ بَرَكَةٌ مَاءٍ ضَرَبَ عَلَيْهَا سُلَيْمَانُ قَوَارِيرَ أَلْبَسَهَا إِيَّاهُ .

الْقَصَصُ

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص : ٨٨] : إِلَّا
مُلْكُهُ .

وَيُقَالُ : إِلَّا مَا أُرِيدُ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿الْأَنْبَاءُ﴾ [القصص : ٦٦] :
الْحُجْبُ .

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ

اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص : ٥٦]

[٤٧٥٤] **حدثنا** أبو اليمان ، أخبرنا شعيب ، عن
الزُّهري قال : أخبرني سعيد بن المسيب ، عن
أبيه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه
رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن
أبي أمية بن المغيرة ، فقال : «أبي عم ، قل : لا إله
إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله» . فقال أبو جهل
وعبد الله بن أبي أمية : أتزغب عن ملة

عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يِعْرِضُهَا عَلَيْهِ وَيُعِيدَانِهِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ ، حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ : عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنُحِ عَنْكَ»** ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ :

﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة : ١١٣] وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : **﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَا كِنَنَّ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾** [القصص : ٥٦] .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : **﴿ أُولَى الْقُوَّةِ ﴾** : لَا يَزْفَعُهَا الْعُضْبَةُ مِنَ الرَّجَالِ . **﴿ لَتَسْوَأُ ﴾** [القصص : ٧٦] : لَتَثْقُلُ . **﴿ فَرِحًا ﴾** [القصص : ١٠] : إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى .

﴿ الْفَرِحِينَ ﴾ [القصص : ٧٦] : الْمَرِحِينَ . **﴿ قَصِيهِ ﴾** [القصص : ١١] : اتَّبَعِي أَثَرَهُ ، وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقُصَّ الْكَلَامَ ، **﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ ﴾** [يوسف : ٣] .

﴿عَنْ جُنُبٍ﴾ [القصص: ١١]: عَنْ بُعْدٍ، عَنْ
جَنَابَةٍ وَاحِدٌ، وَعَنْ اجْتِنَابٍ أَيْضًا. يَبْطِشُ
وَيَبْطِشُ. ﴿يَأْتِمِرُونَ﴾ [القصص: ٢٠]: يَتَشَاوِرُونَ.
الْعُدْوَانُ وَالْعِدَاءُ وَالتَّعَدِّي وَاحِدٌ.

﴿عَائِسٌ﴾ [القصص: ٢٩]: أَبْصَرَ.

الْجِدْوَةُ: قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الْخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا
لَهَبٌ، وَالشَّهَابُ فِيهِ لَهَبٌ، وَالْحَيَاتُ أَجْنَاسُ
الْجَانِّ وَالْأَفَاعِي وَالْأَسَاوِدُ.

﴿رَدَعًا﴾: مُعِينًا.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص: ٣٤].

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿سَنَشُدُّ﴾ [القصص: ٣٥]: سَنُعِينُكَ،
كُلَّمَا عَزَزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضْدًا.
مَقْبُوحِينَ: مُهْلِكِينَ.

﴿وَصَلْنَا﴾ [القصص: ٥١]: بَيَّنَّاهُ وَأَتَمَمْنَاهُ.

﴿يُجَبِّئُ﴾ [القصص: ٥٧]: يُجَلِّبُ.

﴿بَطِرْتُ﴾ [القصص: ٥٨]: أَشْرْتُ (١) .

﴿فِي أُمَّهَا رَسُولًا﴾ [القصص: ٥٩] أُمُّ الْقُرَيْ : مَكَّةُ
وَمَا حَوْلَهَا .

﴿تُكِنُّ﴾ [القصص: ٦٩]: تُخْفِي ، أَكْنَنْتُ الشَّيْءَ :
أَخْفَيْتُهُ ، وَكَنْتُهُ أَخْفَيْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ .

﴿وَيَكَنَّ اللَّهُ﴾ : مِثْلُ : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ .

﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾ [القصص: ٨٢] : يُوسِّعُ عَلَيْهِ
وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ .

[٤٧٥٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ، أَخْبَرَنَا يَعْلَى ،
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْعُضْفَرِيُّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥] قَالَ :
إِلَى مَكَّةَ .

(١) الأشر : مقابلة النعمة بالتكبر .

الْعَنْكَبُوتُ

قَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ [العنكبوت : ٣٨] :
ضَلَّلَهُ .

﴿ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ ﴾ [العنكبوت : ٣] : عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ ،
إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةٍ فَلْيَمِيزَ اللَّهُ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ
الْحَبِيبَ ﴾ [الأنفال : ٣٧] .

﴿ أَنْقَالًا مَعَ أَنْقَالِهِمْ ﴾ [العنكبوت : ١٣] : أَوْزَارِهِمْ .



﴿الْم ١﴾ غَلَبَتِ الرُّومُ﴾

﴿فَلَا يَزُبُّوْا﴾ [الروم: ٣٩]: مَنْ أَعْطَى يَبْتَغِي
أَفْضَلَ فَلَا أَجْرَ لَهُ فِيهَا .

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مُجْتَبِرُونَ﴾ [الروم: ١٥]: يُنْعَمُونَ .

﴿يَمَهِّدُونَ﴾ [الروم: ٤٤]: يُسَوِّوْنَ الْمَضَاجِعَ ^(١) .

﴿الْوَدْقُ﴾ [الروم: ٤٨]: الْمَطْرُ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾

[الروم: ٢٨]: فِي الْأَلِهَةِ ، وَفِيهِ ﴿تَخَافُونَهُمْ﴾ [الروم: ٢٨]
أَنْ يَرِثُوكُمْ كَمَا يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا .

﴿يَصَّدَّعُونَ﴾ [الروم: ٤٣]: يَتَفَرَّقُونَ . ﴿فَأَصْدَعُ﴾

[الحجر: ٩٤]

وَقَالَ غَيْرُهُ: ضَعْفٌ وَضَعْفٌ لُغَتَانِ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿السُّوَأَى﴾ [الروم: ١٠]: الْإِسَاءَةُ

جَزَاءُ الْمُسِيئِينَ .

(١) المضاجع: المفارش .

[٤٧٥٦] **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَالْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةَ ^(١) ، فَقَالَ : يَجِيءُ دُخَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ ، يَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ فَفَزِعْنَا ، فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ - وَكَانَ مُتَّكِئًا فَعَضِبَ فَجَلَسَ - فَقَالَ : مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ : اللَّهُ أَعْلَمُ ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ : لَا أَعْلَمُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ [ص : ٨٦] . وَإِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَلُوا عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : «اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يُونُسَ» . فَأَخَذَتْهُمُ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا ، وَأَكَلُوا

(١) كندة: قرية بالجزيرة العربية .

الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ ، وَيَرَى الرَّجُلَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ ، فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ :
 يَا مُحَمَّدُ جِئْتَ تَأْمُرُنَا بِصِلَةِ الرَّحِمِ وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ
 هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ فَقَرَأَ : ﴿ فَارْتَقِبْ ^(١) يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ
 بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ عَابِدُونَ ﴾ [الدخان : ١٠ -
 ١٥] أَفِيكشَفُ عَنْهُمْ عَذَابَ الْآخِرَةِ إِذَا جَاءَ ثَمَّ
 عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ
 الْبَاطِشَةَ الْكُبْرَى ﴾ [الدخان : ١٦] : يَوْمَ بَدْرٍ ، وَ ﴿ لِزَامًا ﴾
 [الفرقان : ٧٧] : يَوْمَ بَدْرٍ . ﴿ أَلَمْ ^(١) غَلَبَتِ الرُّومُ ﴾ إِلَى :
 ﴿ سَيَغْلِبُونَ ﴾ [الروم : ١ - ٣] وَالرُّومُ قَدْ مَضَى .

﴿ لَا تَبْدِيلَ لِحَلْقِ اللَّهِ ﴾ [الروم : ٣٠] : لِإِدِينِ اللَّهِ

﴿ (خَلْقُ) الْأَوَّلِينَ ﴾ [الشعراء : ١٣٧] : دِينُ الْأَوَّلِينَ ،
 وَالْفِطْرَةُ : الْإِسْلَامُ .

(١) فارتقب : انتظر .

[٤٧٥٧] **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا**
يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ،
فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ ، كَمَا
تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بِبَهِيمَةِ جَمْعَاءَ ^(١) هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا
مِنْ جَدْعَاءَ ^(٢) ؟ ثُمَّ يَقُولُ : ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ
النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ
الْقَيِّمُ ^(٣) ﴾ [الروم : ٣٠] .

(١) الجمعاء: السليمة من العيوب .

(٢) الجدعاء: مقطوعة الأنف .

(٣) القيم: المقوم لأمر المعاش .

لُقْمَانُ

﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]

[٤٧٥٨] **حدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْيَمَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالُوا : أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّهُ لَيْسَ بِذَلِكَ ، أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ : ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] .**

﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤]

[٤٧٥٩] **حدَّثَنَا إِسْحَاقُ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي ،**

فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ : «الْإِيمَانُ أَنْ
 تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ
 الْآخِرِ» . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ :
 «الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمَ
 الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتُصُومَ رَمَضَانَ» .
 قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ : «الْإِحْسَانُ
 أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ
 يَرَاكَ» . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ : «مَا
 الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ
 عَنْ أَشْرَاطِهَا : إِذَا وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ رَبَّتَهَا^(١) فَذَلِكَ مِنْ
 أَشْرَاطِهَا ، وَإِذَا كَانَ الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ زُءُوسَ النَّاسِ ، فَذَلِكَ
 مِنْ أَشْرَاطِهَا فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ﴿إِنَّ اللَّهَ
 عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ (وَيُنزِلُ) أَلْغَيْتَ وَيَعْلَمُ مَا فِي

(١) الرب : السيد والمالك .

الْأَرْحَامِ ﴿﴾ [لقمان : ٣٤] ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ :
«رُدُّوا عَلَيَّ» فَأَخَذُوا لِيُرِدُّوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا ، فَقَالَ :
«هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ» .

[٤٧٦٠] **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ** ، قَالَ : حَدَّثَنِي
 ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
 زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ ، أَنَّ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه :
«مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ
السَّاعَةِ﴾﴾ [لقمان : ٣٤] .



تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَهِينٌ﴾ [الزخرف: ٥٢]: ضَعِيفٍ
نُطْفَةٍ^(١) الرَّجُلِ .

﴿صَلَّلْنَا﴾ [السجدة: ١٠]: هَلَكْنَا .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْجُرُزُ: الَّتِي لَا تُمَطَّرُ إِلَّا مَطَرًا
لَا يُغْنِي عَنْهَا شَيْئًا، (نَهْدٍ) [السجدة: ٢٦]: نُبِينٌ .

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ﴾ [السجدة: ١٧]

[٤٧٦١] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ،
عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ،
وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ». قَالَ
أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا
أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾^(٢) [السجدة: ١٧] .

(١) النطفة: المنى . (٢) قرّة أعين: دمعة السرور الباردة .

[٤٧٦٢] وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ اللَّهُ مِثْلَهُ .
 قِيلَ لِسُفْيَانَ : رِوَايَةٌ ؟ قَالَ : فَأَيُّ شَيْءٍ ؟ .
 قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ :
 قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قُرَاتٍ .

[٤٧٦٣] حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَضْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ،
 عَنِ الْأَعْمَشِ ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَعَدَدْتُ
 لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ،
 وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، ذُخْرًا بَلَّهَ مَا أَطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ ،
 ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ
 جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة : ١٧] . » .

الأحزاب

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿صَيَّاصِيهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦]:
قُصُورِهِمْ .

[٤٧٦٤] **حدثني** إبراهيم بن المُنْدِرِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
فُلَيْحٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ،
عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَى
النَّاسِ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، أَقْرَبُ وَإِنْ شِئْتُمْ: ﴿التَّبِيُّ
أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦] فَأَيُّمَا
مُؤْمِنٍ تَرَكَ مَالًا فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا ، فَإِنْ تَرَكَ
دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا^(١) فَلْيَأْتِنِي ، وَأَنَا مَوْلَاهُ» .

﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥]

[٤٧٦٥] **حدثنا** معلى بن أسدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
الْمُخْتَارِ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، قَالَ: حَدَّثَنِي

(١) الضياع: إشارة إلى العيال والأطفال الفقراء .

سَالِمٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ : ﴿ اذْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ ^(١) عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [الأحزاب : ٥] .

﴿ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ ^(٢) وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ ^ط وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب : ٢٣]

﴿ نَحْبَهُ ﴾ [الأحزاب : ٢٣] : عَهْدُهُ . ﴿ أَقْطَارِهَا ﴾ :

جَوَانِبُهَا ﴿ الْفِتْنَةُ ^(٣) لِأَتَوْهَا ﴾ [الأحزاب : ١٤] :
لَأَعْطَوْهَا .

[٤٧٦٦] **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ ثُمَامَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : نُرَىٰ هَذِهِ

(١) أقسط : أعدل وأصح .

(٢) نحبه : يعبر بذلك عن من مات .

(٣) الفتنة : الكفر .

الآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

[٤٧٦٧] حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت، أن زيد بن ثابت قال: لما نسحنا الصحف في المصاحف فقدت آية من سورة الأحزاب، كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأها، لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمَةَ الأنصاري الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

﴿قُلْ لِيَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٨]

التَّبْرُجُ: أَنْ تُخْرِجَ مَحَاسِنَهَا. ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٣٨] اسْتَنَّتْهَا: جَعَلَهَا.

[٤٧٦٨] حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن

الزُّهْرِيُّ قَالَ : أَحْبَبَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
 أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ ، أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهَا حِينَ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُخَيَّرَ
 أَزْوَاجَهُ ، فَبَدَأَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « **إِنِّي ذَاكِرٌ
 لَكَ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَعْجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي
 أَبَوَيْكَ** » ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيْي لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي
 بِفِرَاقِهِ ، قَالَتْ : ثُمَّ قَالَ : « **إِنَّ اللَّهَ قَالَ : ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ
 قُلْ لِأَزْوَاجِكَ ﴾** [الأحزاب : ٢٨] إِلَى تَمَامِ الْآيَتَيْنِ »
 فَقُلْتُ لَهُ : فَفِي أَيِّ هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيْي ، فَإِنِّي
 أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ .

﴿ **وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ
 أَعَدَّ لِلْمُحْسِنِينَ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا** ﴾ [الأحزاب : ٢٩]
 وَقَالَ قَتَادَةُ : ﴿ **وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ
 آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ** ﴾ [الأحزاب : ٣٤] : الْقُرْآنُ
 وَالسُّنَّةُ .

[٤٧٦٩] **وقال الليث** : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنْ
 ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : لَمَّا
 أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ بَدَأَ بِي ، فَقَالَ :
**«إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْجَلِي حَتَّى
 تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ»** ، قَالَتْ : وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيْ لَمْ
 يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ ، قَالَتْ : ثُمَّ قَالَ : **«إِنَّ اللَّهَ جَلَّ
 ثَنَاؤُهُ قَالَ : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ
 الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنْتَهَا﴾ إِلَى : ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾** [الأحزاب :
 ٢٨ ، ٢٩] **قَالَتْ** : فَقُلْتُ : فَفِي أَيِّ هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيْ ،
 فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ ، قَالَتْ : ثُمَّ
 فَعَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ .
 تَابَعَهُ مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ،
 قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو سَفْيَانَ الْمَعْمَرِيُّ : عَنْ
مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ .

﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ

وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ [الأحزاب : ٣٧]

[٤٧٧٠] **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ** ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى

ابْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ

أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَتُخْفِي فِي

نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ [الأحزاب : ٣٧] نَزَلَتْ فِي شَأْنِ

زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ ، وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ .

﴿ (تَرْجِيءُ) مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُثَوِّي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ

أَبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ [الأحزاب : ٥١]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : (تَرْجِيءُ) [الأحزاب : ٥١] : تُؤَخِّرُ ،

(أَرْجَيْتَهُ) [الأعراف : ١١١] : أَخَّرَهُ .

[٤٧٧١] **حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى** ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ،

قَالَ : هِشَامٌ حَدَّثَنَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها

قَالَتْ : كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ
 لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَقُولُ : أَتَهَبُ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا؟!
 فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ تَرْجِيءُ ﴾ مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ
 وَتُقْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَن أَبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا
 جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴿ [الأحزاب : ٥١] قُلْتُ : مَا أَرَى رَبَّكَ
 إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ .

[٤٧٧٢] حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ،
 أَخْبَرَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ ، عَنْ مُعَاذَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ
 الْمَرْأَةِ مِنَّا بَعْدَ أَنْ أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ تَرْجِيءُ ﴾ مَن
 تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُقْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَن أَبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ
 فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴿ [الأحزاب : ٥١] فَقُلْتُ لَهَا : مَا كُنْتَ
 تَقُولِينَ؟ قَالَتْ : كُنْتُ أَقُولُ لَهُ : إِنْ كَانَ ذَاكَ إِلَيَّ ،
 فَإِنِّي لَا أُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أُوْثِرَ عَلَيْكَ أَحَدًا .
 تَابِعَهُ عَبَادُ بْنُ عَبَّادٍ ، سَمِعَ عَاصِمًا .

قَوْلُهُ: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِبِينَ لِجَدِيثٍ إِنْ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيُّ فَيَسْتَحِمْ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحِمْ مِنْ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَلَعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكَ مَظْهَرٌ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣]

يُقَالُ: إِذَا: إِذْرَاكُهُ، أَنَّى يَأْنِي أَنَاةً. ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ [الأحزاب: ٦٣] إِذَا وَصَفْتَ صِفَةً الْمُؤَنَّثِ قُلْتَ قَرِيبَةً، وَإِذَا جَعَلْتَهُ ظَرْفًا وَبَدَلًا وَلَمْ تَرِدِ الصِّفَةَ نَزَعْتَ الْهَاءَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ، وَكَذَلِكَ لَفْظُهَا فِي الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ لِلذَّكْرِ وَالْأُنثَى.

[٤٧٧٣] حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ .

[٤٧٧٤] **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ ، حَدَّثَنَا**

مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ :

حَدَّثَنَا أَبُو مِجَلَزٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ :

لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ دَعَا

الْقَوْمَ فَطَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ ، وَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ

يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ ، فَلَمَّا

قَامَ ، قَامَ مَنْ قَامَ ، وَقَعَدَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ

لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا

فَانْطَلَقَتْ فَجِئْتُ ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدْ

انْطَلَقُوا ، فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ ، فَأَلْقَى

الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**

ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب : ٥٣] الْآيَةَ .

[٤٧٧٥] **حدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَذِهِ آيَةِ الْحِجَابِ ، لَمَّا أُهْدِيَتْ زَيْنَبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ ، صَنَعَ طَعَامًا وَدَعَا الْقَوْمَ فَقَعَدُوا يَتَحَدَّثُونَ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ ثُمَّ يَرْجِعُ وَهُمْ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ .**

[الأحزاب : ٥٣] فَضُرِبَ الْحِجَابُ وَقَامَ الْقَوْمُ .

[٤٧٧٦] **حدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بُنِيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ بِخُبْرٍ وَلَحْمٍ ، فَأُرْسِلَتْ عَلَى الطَّعَامِ دَاعِيًا ، فَيَجِيءُ قَوْمٌ**

فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ
 وَيَخْرُجُونَ ، فَدَعَوْتُ حَتَّى مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُو
 فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ قَالَ :
« اذْفَعُوا طَعَامَكُمْ » وَبَقِيَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٌ يَتَحَدَّثُونَ فِي
 الْبَيْتِ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَانْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ
 عَائِشَةَ ، فَقَالَ : **« السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ**
اللَّهِ » ، فَقَالَتْ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، كَيْفَ
 وَجَدْتِ أَهْلَكَ - بَارَكَ اللَّهُ لَكَ ؟ فَتَقَرَّرَى حُجْرَةَ
 نِسَائِهِ كُلِّهِنَّ ، يَقُولُ لَهُنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ ،
 وَيَقُلْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ
 فَإِذَا **ثَلَاثَةٌ رَهْطٌ** فِي الْبَيْتِ يَتَحَدَّثُونَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ
 ﷺ شَدِيدَ الْحَيَاءِ ، فَخَرَجَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ حُجْرَةِ
 عَائِشَةَ فَمَا أَدْرِي آخَبَتْهُ أَوْ أُخْبِرَ أَنَّ الْقَوْمَ خَرَجُوا
 فَرَجَعَ حَتَّى إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي أُسْكُفَةِ الْبَابِ دَاخِلَةً

وَأُخْرَى خَارِجَةٌ أَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَأُنزِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ .

[٤٧٧٧] **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنَا**
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيُّ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ
أَنْسِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ : أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَنَى
بِزَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْرًا وَلَحْمًا ، ثُمَّ
خَرَجَ إِلَى حُجْرِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ
صَبِيحَةَ بَنَائِهِ فَيَسْلُمُ عَلَيْهِنَّ وَيَدْعُو لَهُنَّ وَيُسَلِّمَنَّ
عَلَيْهِ وَيَدْعُونَ لَهُ ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ رَأَى رَجُلَيْنِ
جَرَى بِهِمَا الْحَدِيثُ ، فَلَمَّا رَأَهُمَا رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ ،
فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَانِ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ وَثَبَا
مُسْرِعَيْنِ ، فَمَا أَدْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ بِخُرُوجِهِمَا
أَمْ أُخْبِرَ ، فَرَجَعَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ وَأَرْخَى السِّتْرَ
بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَأُنزِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ، سَمِعَ أَنَسًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

[٤٧٧٨] **حدثني** زكرياء بن يحيى، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: خَرَجْتُ سَوْدَةَ بَعْدَ مَا ضَرَبَ الْحِجَابَ لِحَاجَتِهَا، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَسِيمَةً لَا تَخْفَى عَلَيَّ مَنْ يَعْرِفُهَا، فَرَأَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا سَوْدَةُ أَمَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا فَاَنْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ، قَالَتْ: فَاَنْكَفَأْتُ رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى وَفِي يَدِهِ عَرَقٌ ^(١)، فَدَخَلْتُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي، فَقَالَ لِي عُمَرُ: كَذَا وَكَذَا، قَالَتْ: فَأَوْحَى إِلَيَّ ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ وَإِنَّ الْعَرَقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أَذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ» .

(١) العرق: العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم .

قَوْلُهُ: ﴿إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تَخْفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ ٥١ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾

[٤٧٧٩] **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بِنُ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : اسْتَأْذَنَ عَلِيٌّ أَفْلَحُ أَخُو أَبِي الْقُعَيْسِ - بَعْدَ مَا أَنْزَلَ الْحِجَابُ - فَقُلْتُ : لَا آذَنُ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَإِنَّ أَخَاهُ أَبَا الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي ، وَلَكِنْ أَرْضَعْتَنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ حَتَّى اسْتَأْذِنَكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْذِينَ عَمَّكَ** » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي ، وَلَكِنْ أَرْضَعْتَنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ ،**

فَقَالَ : « ائْذِنِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمَّكَ تَرِبَتْ ^(١) يَمِينُكَ » قَالَ
عُرْوَةُ : فَلِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ : حَرَّمُوا مِنِ
الرِّضَاعَةِ مَا تَحَرَّمُونَ مِنَ النَّسَبِ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٦]

قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ : صَلَاةُ اللَّهِ تَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ
الْمَلَائِكَةِ ، وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ : الدُّعَاءُ . قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ يُصَلُّونَ ﴾ [الأحزاب : ٥٦] : يُبَرِّكُونَ .
﴿ لِنُعْرِيتَكَ ﴾ [الأحزاب : ٦٠] : لِنُسَلِّطَنَّكَ .

[٤٧٨٠] **حدثني** سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا
مِسْعَرٌ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ
كُغْبِ بْنِ عُجْرَةَ خبرنا عنه قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَا
السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَا ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ ؟ قَالَ :
« قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ،

(١) تَرِبَتْ : افتقرت ولصقت بالتراب .

كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ،
اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا
بَارَكْتَ عَلَيَّ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

[٤٧٨١] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ
قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ ،
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ :
هَذَا التَّسْلِيمُ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : « قُولُوا :
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، كَمَا صَلَّيْتَ
عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ
مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ » .

قَالَ أَبُو صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ : « عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ
مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ » .

[٤٧٨٢] حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ
أَبِي حَازِمٍ وَالذَّرَّازِيُّ ، عَنْ يَزِيدَ ، وَقَالَ : « كَمَا

صَلَّيْتُ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكْتُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ،
 كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ » .

قَوْلُهُ: ﴿ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذُوا مُوسَىٰ ﴾ [الأحزاب: ٦٩]

[٤٧٨٣] حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ
 عُبَادَةَ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنِ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ
 وَخِلَاسٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مُوسَىٰ كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا ، وَذَلِكَ
 قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
 ءَاذُوا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴾
 [الأحزاب: ٦٩] .



سَبَأٌ

يُقَالُ : ﴿مُعْجِزِينَ﴾ [سبأ: ٥] : مُسَابِقِينَ . ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾
 [الشورى: ٣١] : بِفَائِتِينَ ، مُعَاجِزِينَ : مُعَالِيِينَ .
 ﴿سَبَقُوا﴾ : فَاتُوا . ﴿لَا يُعْجِزُونَ﴾ [الأنفال: ٥٩] :
 لَا يَفْتَوُونَ . ﴿يَسْبِقُونَا﴾ [العنكبوت: ٤] : يُعْجِزُونَا .
 قَوْلُهُ : ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ بِفَائِتِينَ ، وَمَعْنَى
 ﴿مُعْجِزِينَ﴾ : مُعَالِيِينَ ، يُرِيدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ
 يُظْهِرَ عَجْزَ صَاحِبِهِ . مِعْشَارٌ : عَشْرٌ . الْأَكْلُ :
 الشَّمْرُ . ﴿بَعْدُ﴾ [سبأ: ١٩] وَ ﴿بَعْدُ﴾ وَاحِدٌ .
 وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿لَا يَعْزُبُ﴾ [سبأ: ٣] : لَا يَغِيْبُ .
 الْعَرِمُ : السُّدُّ مَاءٌ أَحْمَرٌ أَرْسَلَهُ اللَّهُ فِي السُّدِّ فَشَقَّهُ
 وَهَدَمَهُ وَحَفَرَ الْوَادِيَّ فَازْتَفَعَتَا عَنِ الْجَنْبَيْنِ ،
 وَغَابَ عَنْهُمَا الْمَاءُ فَيَبَسَتَا وَلَمْ يَكُنِ الْمَاءُ الْأَحْمَرُ
 مِنَ السُّدِّ ، وَلَكِنْ كَانَ عَذَابًا أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ
 حَيْثُ شَاءَ .

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَرْحِبِيلَ : الْعَرِمُ : الْمُسْنَاءُ^(١)
بِلَحْنِ أَهْلِ الْيَمَنِ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : الْعَرِمُ الْوَادِي . السَّابِغَاتُ الدُّرُوعُ .
وَقَالَ مُجَاهِدٌ : **(يُجَازِي)** [سبأ : ١٧] : يُعَاقِبُ .
﴿أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ : بِطَاعَةِ اللَّهِ . **﴿مَثَنَى وَفَرَادَى﴾**
[سبأ : ٤٦] : وَاحِدٌ وَاثْنَيْنِ . **﴿التَّناوُشُ﴾** [سبأ : ٥٢] :
الرَّدُّ مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا . **﴿وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾** :
مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ . **﴿بِأَشْيَاعِهِمْ﴾** [سبأ : ٥٤] :
بِأَمْثَالِهِمْ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : **﴿كَالْجَوَابِ﴾** [سبأ : ١٣] :
كَالْجَوَابَةِ مِنَ الْأَرْضِ . الْخَمَطُ : الْأَرَاكُ^(٢) ،
وَالْأَثَلُ : الطَّرْفَاءُ^(٣) ، الْعَرِمُ : الشَّدِيدُ .

(١) المسناة : سد بينى لحجز الماء .

(٢) الأراك : شجر المسواك . (٣) الطرفاء : شجر البادية .

﴿ حَتَّى إِذَا فُزِعَ ^(١) عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ

رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [سبأ: ٢٣]

[٤٧٨٤] حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو ، قَالَ : سَمِعْتُ عِكْرَمَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ فَإِذَا ﴾ فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا ﴾ لِلَّذِي قَالَ : ﴿ الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [سبأ: ٢٣] فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقَ السَّمْعِ وَمُسْتَرِقَ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ - وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ فَحَرَفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ - فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الْآخِرَ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ حَتَّى يُلْقِيهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوْ الْكَاهِنِ فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا ، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةً كَذِبَةٍ فَيُقَالُ : أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ

(١) فزع : أزيل الفزع .

كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا؟ فَيُصَدِّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَ
مِنَ السَّمَاءِ» .

قَوْلُهُ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ

يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٤٦]

[٤٧٨٥] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
خَازِمٍ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ
سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : صَعِدَ
النَّبِيُّ ﷺ الصَّفَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : « يَا صَبَاحَا ^(١) »
فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ ، قَالُوا : مَا لَكَ؟ قَالَ :
« أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّيكُمْ
أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي » . قَالُوا : بَلَى . قَالَ : « فَإِنِّي
نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ » فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ :
تَبَّأَ لَكَ ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا
أَبِي لَهَبٍ ﴾ .

(١) يا صباحاه : كلمة يقولها المستغيث .

الْمَلَائِكَةُ

قَالَ مُجَاهِدٌ: الْقَطْمِيرُ: لِفَافَةُ النَّوَاةِ. ﴿مُثْقَلَةٌ﴾ [فاطر: ١٨]: مُثْقَلَةٌ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿الْحَرُورُ﴾ [فاطر: ٢١]: بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْحَرُورُ بِاللَّيْلِ، وَالسَّمُومُ بِالنَّهَارِ. ﴿وَعَرَابِيْبٌ﴾ [فاطر: ٢٧]: أَشَدُّ سَوَادٍ، الْعَرَبِيْبُ: الشَّدِيدُ السَّوَادِ.

سُورَةُ يُس

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ [يس: ١٤]: شَدَّدْنَا. ﴿يَحْسِرَةٌ عَلَى الْعِبَادِ﴾ [يس: ٣٠]: كَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ اسْتِهْزَاؤُهُمْ بِالرُّسُلِ. ﴿أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾: لَا يَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الْآخَرِ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُمَا ذَلِكَ. ﴿سَابِقُ النَّهَارِ﴾ [يس: ٤٠]: يَتَطَالَبَانِ حَيْثَيْنِ. ﴿نَسْلَخُ﴾ [يس: ٣٧]: نُخْرِجُ أَحَدَهُمَا مِنْ

الْآخِرِ، وَيَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا. ﴿مِنْ مَثَلِهِ﴾
 [يس: ٤٢]: مِنْ الْأَنْعَامِ. ﴿فِكْهُونَ﴾ [يس: ٥٥]:
 مُعْجَبُونَ. ﴿جُنْدٌ مُخْضَرُونَ﴾ [يس: ٧٥]: عِنْدَ
 الْحِسَابِ. وَيُذَكَّرُ عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿الْمَشْحُونِ﴾
 [يس: ٤١]: الْمُوقَّرُ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ظَيْرُكُمْ﴾ [يس: ١٩]:
 مَصَائِبُكُمْ. ﴿يَنْسِلُونَ﴾ [يس: ٥١]: يَخْرُجُونَ.
 ﴿مَرْقِدِنَا﴾ [يس: ٥٢]: مَخْرَجِنَا. ﴿أَحْصَيْنَتْهُ﴾
 [يس: ١٢]: حَفِظْنَاهُ. مَكَانَتُهُمْ وَمَكَانُهُمْ وَاحِدٌ.
 ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾

[٤٧٨٦] حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا الأعمش، عن
 إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال:
 كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ
 الشَّمْسِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيَّنَ تَغْرُبُ
 الشَّمْسُ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا

تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ
الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [يس : ٣٨] .

[٤٧٨٧] حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، حَدَّثَنَا
الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
أَبِي ذَرٍّ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ [يس : ٣٨] قَالَ :
« مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ » .

وَالصَّافَاتِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾
[سبأ : ٥٣] : مِنْ كُلِّ مَكَانٍ . ﴿ وَيَقْدِفُونَ مِنْ كُلِّ
جَانِبٍ ﴾ [الصافات : ٨] : يُرْمَوْنَ . ﴿ وَاصِْبٌ ﴾
[الصافات : ٩] : دَائِمٌ . لَازِبٌ : لَازِمٌ . ﴿ تَأْتُونَنَا عَنِ
الْيَمِينِ ﴾ [الصافات : ٢٨] : يَعْنِي الْحَقَّ الْكُفَّارُ تَقَوْلُهُ
لِلشَّيْطَانِ . ﴿ غَوَلٌ ﴾ [الصافات : ٤٧] : وَجَعُ بَطْنٍ .

﴿يُنزِفُونَ﴾ [الصفات: ٤٧]: لَا تَذَهَبُ عُقُولُهُمْ .
 ﴿قَرِينٌ﴾ [الصفات: ٥١]: شَيْطَانٌ . ﴿يُهَرَّغُونَ﴾
 [الصفات: ٧٠]: كَهَيْئَةِ الْهَرَوَلَةِ . ﴿يَزِفُونَ﴾
 [الصفات: ٩٤]: النَّسْلَانُ فِي الْمَشْيِ . ﴿وَبَيْنَ الْجَنَّةِ
 نَسَبًا﴾ [الصفات: ١٥٨]: قَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ :
 الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سَرَوَاتِ
 الْجِنِّ ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةَ إِنَّهُمْ
 لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصفات: ١٥٨]: سَتُحْضَرُ لِلْحِسَابِ .
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿لَنَحْنُ الصَّاقُونَ﴾ [الصفات:
 ١٦٥]: الْمَلَائِكَةُ . ﴿صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ٢٣]:
 ﴿سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ٥٥]: وَوَسَطِ الْجَحِيمِ .
 ﴿لَشَوْبًا﴾ [الصفات: ٦٧]: يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ
 وَيُسَاطُ ^(١) بِالْحَمِيمِ ^(٢) . ﴿مَدْحُورًا﴾ [الأعراف: ١٨]:
 مَطْرُودًا . ﴿بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصفات: ٤٩]: اللُّؤْلُؤُ

(٢) الحميم: الماء الحار .

(١) يساط: يمزج .

الْمَكُونُ. ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الصفات : ٧٨] :
 يُذَكَّرُ بِخَيْرٍ. ﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾ [الصفات : ١٤] :
 يَسْخَرُونَ. ﴿بَعَلًّا﴾ [الصفات : ١٢٥] : رَبًّا .

﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصفات : ١٣٩]

[٤٧٨٨] **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ
 الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ
 يَكُونَ خَيْرًا مِنْ ابْنِ مَتَى» .

[٤٧٨٩] **حدثني** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 فُلَيْحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ -
 مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «مَنْ قَالَ : أَنَا
 خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَى ، فَقَدْ كَذَبَ» .

﴿ص﴾

[٤٧٩٠] **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْعَوَّامِ قَالَ: سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنِ السَّجْدَةِ فِي ﴿ص﴾؟ قَالَ: سِئَلُ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْنُهُمْ أقتَدِهِ﴾ [الأنعام: ٩٠]، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيهَا.

[٤٧٩١] **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ**، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الطَّنَافِيسِيِّ، عَنِ الْعَوَّامِ قَالَ: سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنِ سَجْدَةِ ص فَقَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ أَيْنَ سَجَدْتَ؟ فَقَالَ: أَوْ مَا تَقْرَأُ: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ [الأنعام: ٨٤] ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْنُهُمْ أقتَدِهِ﴾ [الأنعام: ٩٠] فَكَانَ دَاوُدُ مِمَّنْ أَمَرَ نَبِيَّكُمْ ﷺ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ، فَسَجَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

﴿عَجَابٌ﴾ [ص: ٥]: عَجِيبٌ، الْقِطُّ:

الصَّحِيفَةُ ، هُوَ هَاهُنَا صَحِيفَةُ الْحَسَنَاتِ . وَقَالَ
 مُجَاهِدٌ : ﴿ فِي عِرْزَةٍ ﴾ [ص : ٢] : مُعَارِزِينَ . ﴿ أَلْمَلَّةُ
 الْآخِرَةُ ﴾ [ص : ٧] : مِلَّةٌ قُرَيْشِيَّةٌ ، الْإِخْتِلَاقُ :
 الْكَذِبُ . الْأَسْبَابُ : طُرُقُ السَّمَاءِ فِي أَبْوَابِهَا .
 ﴿ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ ﴾ [ص : ١١] : يَعْنِي قُرَيْشًا .
 ﴿ أَوْلَاتِكَ الْأَحْرَابُ ﴾ [ص : ١٣] : الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ .
 ﴿ فَوَاقٍ ﴾ [ص : ١٥] : رُجُوعٌ . ﴿ قَطَّنَا ﴾ [ص : ١٦] :
 عَدَابْنَا . (اتَّخَذْنَا هُمْ سُخْرِيًّا) [ص : ٦٣] : أَحَطَّنَا
 بِهِمْ . ﴿ أَثْرَابٌ ﴾ [ص : ٥٢] : أَمْثَالٌ .
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْأَيْدُ : الْقُوَّةُ فِي الْعِبَادَةِ .
 الْأَبْصَارُ : الْبَصَرُ فِي أَمْرِ اللَّهِ . ﴿ حُبُّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ
 رَبِّي ﴾ [ص : ٣٢] : مِنْ ذِكْرِ ﴿ طَفِقَ مَسْحًا ﴾ [ص :
 ٣٣] : يَمْسَحُ أَعْرَافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيبِهَا .
 ﴿ الْأَصْفَادِ ﴾ [ص : ٣٨] : الْوَثَاقِ .

﴿ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ۗ ﴾

إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿ [ص: ٣٥]

[٤٧٩٢] حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ عِفْرِيَّتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتْ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ^(١) - أَوْ كَلِمَةً نَحَوْهَا - لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ ، فَأَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْهُ ، وَأَرَدْتُ أَنْ أَزِيطَهُ إِلَى سَارِيَةِ^(٢) مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ : رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي» . قَالَ رَوْحٌ : فَرَدَّهُ خَاسِتًا .

﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ [ص: ٨٦]

[٤٧٩٣] حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ،

(١) البارحة : أقرب ليلة مضت .

(٢) السارية : العمود .

عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ
شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ : اللَّهُ أَعْلَمُ ،
فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ : اللَّهُ أَعْلَمُ .
قَالَ اللَّهُ ﷻ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ
أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ [ص : ٨٦] وَسَأَحَدْتُكُمْ
عَنِ الدُّحَانِ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا قُرَيْشًا إِلَى
الإِسْلَامِ فَأَبْطَئُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : «اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَيْهِمْ
بِسَبْعِ كَسْبَعِ يُوسُفَ» فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كُلَّ
شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْجُلُودَ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ
يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِنَ الْجُوعِ ، قَالَ اللَّهُ
ﷻ : ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغشى
النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قَالَ : فَدَعَا ﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ
عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ
رَسُولٌ مُبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُوا

الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٠﴾ أَفَيْكْشَفُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: فَكْشِفَ ثُمَّ عَادُوا فِي كُفْرِهِمْ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٠-١٦].

الزُّمَرُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ﴾ [الزمر: ٢٤]: يُجْرُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فِي النَّارِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ بِعَذَابٍ﴾ [فصلت: ٤٠] ﴿ذِي عَوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨]: لَبْسٍ . ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ [الزمر: ٢٩]: مَثَلٌ لِأَلِهَتِهِمُ الْبَاطِلِ وَالْإِلَهِ الْحَقُّ . ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [الزمر: ٣٦]: بِالْأَوْثَانِ . خَوْلَنَا : أَعْطَيْنَا . ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ [الزمر: ٣٣]: الْقُرْآنِ ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزمر: ٣٣]: الْمُؤْمِنُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ : هَذَا الَّذِي أَعْطَيْتَنِي عَمِلْتُ بِمَا

فِيهِ ، ﴿مُتَشَكِّسُونَ﴾ [الزمر: ٢٩] : الشَّكْسُ الْعَسِرُ
 لَا يَرْضَى بِالْإِنْصَافِ . وَرَجُلًا سَلَمًا ، وَيُقَالُ :
 سَالِمًا : صَالِحًا . ﴿أَشْمَأَزَّتْ﴾ [الزمر: ٤٥] : نَفَرَتْ .
 ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ [الزمر: ٦١] : مِنَ الْفَوْزِ . ﴿حَاقِينَ﴾
 [الزمر: ٧٥] : أَطَافُوا بِهِ مُطِيفِينَ بِحِقَافِيهِ بِجَوَانِبِهِ .
 ﴿مُتَشَبِّهًا﴾ [الزمر: ٢٣] : لَيْسَ مِنَ الْإِشْتِبَاهِ ، وَلَكِنْ
 يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي التَّصَدِيقِ .

﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا﴾^(١)
 مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا
 إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]

[٤٧٩٤] حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ
 يُوسُفَ ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ، قَالَ يَعْلَى : إِنَّ
 سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أَخْبَرَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : أَنَّ
 نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا وَزَنُوا

(١) تقنطوا: تياسوا من الخير .

وَأَكْثَرُوا ، فَاتَّوَا مُحَمَّدًا ﷺ فَقَالُوا : إِنَّ الَّذِي تَقُولُ
 وَتَدْعُو إِلَيْهِ لِحَسَنٍ لَوْ تَخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً ^(١)
 فَزَلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ
 وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾
 [الفرقان : ٦٨] ، وَنَزَلَ : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا
 عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا) مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ [الزمر : ٥٣] .

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [الزمر : ٦٧]

[٤٧٩٥] **حدثنا آدم** ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ قَالَ : جَاءَ
 حَبْرٌ ^(٢) مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :
 يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى
 إِصْبَعٍ ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالشَّجَرَ عَلَى

(١) الكفارة : ما تمحى بها الخطيئة .

(٢) الحبر : العالم .

إِصْبَعٌ ، وَالْمَاءَ وَالشَّرَى ^(١) عَلَى إِصْبَعٍ ، وَسَائِرِ
 الْخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ ، فَيَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، فَضَحِكَ
 النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ^(٢) تَصْدِيقًا لِقَوْلِ
 الْحَبْرِ ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّى
 قَدَرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
 بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الزمر: ٦٧] .

[٤٧٩٦] حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
 اللَّيْثُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ
 مُسَافِرٍ ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، أَنَّ
 أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
 « يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي ^(٣) السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ
 يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَيُّنَ مَلُوكِ الْأَرْضِ ؟ » .

(١) الشرى : التراب الندي .

(٢) النواجذ : الأضراس . (٣) الطي : ضم الشيء .

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾

[٤٧٩٧] **حدَّثني الحسن**، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ، عَنْ زَكَرِيَاءَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنِّي أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الْأُخْرَى، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى مُتَعَلِّقٌ بِالْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَذَلِكَ كَانَ أَمْ بَعْدَ النَّفْخَةِ؟» .

[٤٧٩٨] **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ» قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ^(١)، قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا، قَالَ: أَبَيْتُ^(٢) **«وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجَبَ ذَنْبِهِ^(٣) فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ»** .

(١) أبيت : امتنعت . (٢) البلى : منتهى التلف .

(٣) عجب الذنب : عظم في أسفل الصلب .

فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ

٣ تابع كتاب التفسير

٥ ﴿وَيَتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ ءَالٍ يَعْقُوبُ...﴾

٥ ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٍ لِّلْسَائِلِينَ﴾

٦ ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾

٨ ﴿وَرَزَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ...﴾

١٠ ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ...﴾

١١ ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾

١٣ ● سورة الرعد

١٥ ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾

١٧ ● سورة إبراهيم

١٨ ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾

١٩ ﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾

١٩ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾

٢١ **سورة الحجر**

٢٢ ﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ، شَهَابٌ مُبِينٌ﴾

٢٤ ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾

٢٥ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾

٢٦ قوله : ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾

٢٧ ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾

٢٨ **سورة النحل**

٣٠ ﴿وَمِنْكُمْ مَن يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾

٣١ **سورة بني إسرائيل**

٣٥ ﴿قَاصِفًا﴾ : ريح تقصف كل شيء

٣٧ ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾

٤١ ﴿وَعَاثَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾

٤١ ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ رَعِمْتُمْ مِنْ دُونِهِ...﴾

٤٢ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ...﴾

٤٢ ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾

﴿إِنَّ قُرْعَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ ٤٣

﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ ٤٤

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ...﴾ ٤٥

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ ٤٥

﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ ٤٦

• **سورة الكهف** ٤٨

﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ ٥٠

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتْنِهِ لَا أُبْرِحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ...﴾ ٥١

﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا...﴾ ٥٧

﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ عَاتِنَا غَدَاءَنَا...﴾ ٦٣

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ ٦٨

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ...﴾ ٦٩

• **(كهيصص)** ٧٠

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ ٧١

﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ ٧٢

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ...﴾ ٧٢

قوله : ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ ٧٣

﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ ٧٤

قوله ﴿عَلَّكَ﴾ : ﴿وَتَرَاهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ ٧٥

٧٦ ﴿طه﴾ ●

﴿وَأَصْطَفَيْنَاكَ لِنَفْسِي﴾ ٧٨

و ﴿أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ...﴾ ٧٩

﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ ٧٩

٨١ ● سورة الأنبياء

﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ﴾ ٨٣

٨٤ ● سورة الحج

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ...﴾ ٨٦

﴿هَذَانِ حَصَّانٍ اٰخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ ٨٧

- ٨٩ **● سورة المؤمنین**
- ٩٠ **● سورة النور**
- ٩١ ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ ... ﴾
- ٩٣ ﴿ وَالْخَمِيسَةَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ ... ﴾
- ٩٤ ﴿ وَيَدْرُؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعٌ ... ﴾
- ٩٦ ﴿ (وَالْخَامِيسَةَ) أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا ... ﴾
- ٩٧ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ ... ﴾
- ٩٧ ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا ... ﴾
- ١١١ ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا ... ﴾
- ١١١ ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالإِسْتِخْبَارِ وَقُلْتُمْ لَنْ نَبْرَأَ ... ﴾
- ١١٢ ﴿ يَعِظْكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا ﴾
- ١١٤ ﴿ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾
- ١١٥ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ ... ﴾
- ١٢٢ ﴿ وَلَيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾

١٢٣ **• الفرقان**

١٢٤ ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ...﴾

١٢٥ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ...﴾

١٢٧ ﴿يُضَلَعُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...﴾

١٢٨ ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا ...﴾

١٢٨ ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ : هلكة

١٢٩ **• الشعراء**

١٣٠ ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾

١٣١ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٦٧﴾ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾

١٣٤ **• النمل**

١٣٥ **• القصص**

١٣٥ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ...﴾

١٣٩ **• العنكبوت**

١٤٠ ﴿الْم ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ﴾

١٤٢ ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ : لدين الله

١٤٤ • لقمان

١٤٤ ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾

١٤٤ ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾

١٤٧ • تنزيل السجدة

١٤٧ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ﴾

١٤٩ • الأحزاب

١٤٩ ﴿أَدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾

١٥٠ ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ...﴾

١٥١ ﴿قُلْ لِّأَزْوَاجِكِ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ...﴾

١٥٢ ﴿وَإِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ...﴾

١٥٤ ﴿وَتَخْفَىٰ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَىٰ...﴾

١٥٤ ﴿(تَرْجِيءِ) مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُعْوَىٰ إِلَيْكَ...﴾

١٥٦ قوله : ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ...﴾

١٦٢ قوله : ﴿إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ ...﴾

١٦٣ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ...﴾

١٦٥ قوله : ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾

١٦٦ **● سبأ**

١٦٨ ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾

١٦٩ ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾

١٧٠ **● الملائكة**

١٧٠ **● سورة يس**

١٧١ ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾

١٧٢ **● والصفات**

١٧٤ ﴿وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾

١٧٥ **● ﴿ص﴾**

١٧٧ ﴿هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾

١٧٧ ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾

١٧٩ ● الزمر

١٨٠ ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾

١٨١ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾

١٨٣ ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾

